رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

ملحق اسبوعي يصدر عن مؤسسة
المدى للاعلام والثقافة والفنون

العـدد (1446) السـنـة السـادسـة
الاثـــنـــيـــن (2) اذار 2009

جعفر ابو التمن
وتشكيل
الاحزاب
السياسية في
العراق

اول رئيس لمجلس
السيادة في العراق

نجيب الريمي يروي قصة الايام الاولى لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨

في بيت نجيب الربيعي

الشيء الذي لم اسع اليه طول عمري ولم يسع الي

براء وفراس وسنان ... وجهينة وهند .. ممنوع الغلط

نجيب الربيعي
رئيس مجلس السيادة في العراق
..ضابط برتبة فريق من ضباط ثورة العراق الاحرار
في الخامسة والخمسين من عمرة . بلدة العاصمة بغداد
سمعتة ممتازة في جميع الاوساط في العراق
ابرز ماتدركه من خلقه لاول وهله تلقاه فيها طيبة القلب
هذا ما قاله عبد اللة الحديثي مرافق الفريق الركن نجيب الربيعي رئيس مجلس السيادة في العراق ونحن في طريقنا الى بيتة في الساعة السابعة صباحا لننفرد بهذه الزيارة واضاف الحديثي ان المصور المجلة الوحيدة التي سمح لمندوبها ومصورها بلقاء معة في بيته

وصلنا الى بيت رئيس مجلس السيادة ..فيلا صغيرة متواضعة في الاعظمية احد احياء بغداد :... واشار الية المرافق وقال لي

ان سيادة الرئيس يستاجر هذا البيت –

ولم يملك بيتا مع خدمة ثلاثين عاما في الوظيفة

وعلى باب البيت فوجئنا مفاجاة لطيفة ... راينا موضع الديدبان الحارس < سنان > اصغر ابناء الرئيس وهو تلميذ في الصف الاول الابتدائي يحمل بندقية الحراسة < الاسترلنج> السريعة الطلقات ويقف في وضع الحراسة العسكري الصحيح ..ولما رانا غير الوضع الى وضع الاستعداد وصاح فينا :

قف من انت –

قلت –

صديق –

وانقذني المرافق بكلمة المرور لان < صديق > لم تكن كافية ... وسمح لنا بالمرور

انه الوعي الجديد في العراق يسري في دم الجميع ... بلا فرق بين الجنس او العمر

وكان نجيب الربيعي في استقبالي ... على باب الفيلا الداخلي ... وسيما انيقا وعلى شفته ابتسامة رقيقة لطيفة ... ان هذه الابتسامة دائما على شفتتيه وهي العنوان الذي تقرا منه طيبة قلبه ان طيبة قلب نجيب الربيعي لم تتخل عنه ابدا حتى مع خصومه .. فيوم صدر امر نوري السعيد بنقله الى منصب سفير العراق في جدة ..وكان نوري قد اقدم على حركة تنقلات في مناصب الجيش الكبيرة لبيعد عنها الضباط الذين لايشايعونه في مناصرة الاستعمار ولايسبحون باسماء المستعمرين ويضع مكانهم الذين يشايعونه وذلك ايام احتشد الجيش التركي على حدود سوريا ... وعين نوري محل نجيب الربيعي < غازي الداغستاني > قائدا للفرقة الثالثة .. في ذلك اليوم وقبل ان يسافر الربيعي الى جدة مر على مكتبة السابق بالفرقة الثالثة ودخل على غازي الداغستاني يحييه ويهنئه بالمنصب ويعلن استعداده لتقديم أي خدمة يطلبها

×××

ويسافر الربيعي الى جدة ولم يعد الا يوم الحركة عندما ارسل الية الزعيم عبد الكريم قاسم طائرة حربية ومعها امر تعينه رئيسا لمجلس السيادة

وعاد الربيعي الى بلده ... وفي نفس الوقت الذي كان يجتاز الحدود مرفوع الراس منشرح الصددر .. كان هناك رجل اخر رث الثياب منقبض الصدر انه هو نفسه < غازي الداغستاني >... ولحق به حراس الحدود والقوا القبض عليه

ودخل الربيعي والداغستاني بغداد ... وكان في انتظار الاول كرسي الرئاسة وفي انتظار الثاني زنزانة في سجن الموقف ببغداد

ولقيني الربيعي لقاء حفيا عريضا ... ونادى اولاده يقدمهم لي

براء الاكبر طالب في الصف الخامس –

اعدادية التجارة ... وفراس في الاعدادي ... وسنان في الصف الاول الابتدائي ... هؤلاء ابنائي ... اما البنات فعندي جهينة في الابتدائي وهند عمرها سنة ونصف .. وارجو الاتخطيء العد او الاسماء كما اخطات كل الصحف التي كتبت

الاب بين اولاده ... السيد نجيب الربيعي والى يساره ابنته جيهان والى يمينه سنان وفراس ونراه يحمل شقيقته الصغرى هند

عني فقد اضافوا وحذفوا كما شاءوا

: وضحك ضحكة خاطفة ومضى يقول لي

ولايخفى عليك مايثيره هذا الامر من اشكالات

: قلت

أي مستقبل تريده لهم –

: فاجابني وعيناه تفيضان ايمانا

انا لاامل لهم الا الحب وحسن الرعاية ... والمستقبل بيد الله... –

وجاء < فراس >بشراب مثلج وقام صاحب البيت يوزع علينا الاكواب بيده .. واعقب فراس بالقهوة .. وقدم لي الرئيس من علبة على المائدة وقال : لي

معذرة انا لاادخن لم اسع للسيجارة عمري ولم تسع الي –

وبدانا الحديث اذ رايت عقارب الساعة تسرع الى الثامنة .. ورجال ثورة العراق يلتقون دائما في الثامنة من صباح كل يوم في مركز العمل الرئيسي مهما كان موعد انصرافهم الذي لايبتعد كثيرا عن هذة الساعة

:سالته

ماذا كان شعورك قبل الثورة وبعدها– ؟

شعور المريض الذي تشتد وطاة المرض عليه يوما بعد يوم ومع ذلك لاييأس من رحمة الله ويترقب ساعة الخلاص في عقيدة وايمان بقدرة الخالق ومعجزاته ...وكان هذا شعور كل عراقي لقد كان اصل بلائنا في العراق التطاحن السياسي وكان الشعب ضحية هذا التطاحن ... هذا هو شعوري قبل الثورة اما شعوري بعدها فهو نفس شعورك وشعور كل عربي يفك عنه قيود واغلال الاستعمار ويطير حرا طليقا ... كنت اركب الطائرة في عودتي وانا احس بانني انا الذي اطير بالطائرة وليست هي التي تطير بي وكان العراق كله ينتظر هذا اليوم وهو يشهد معركة التطاحن السياسي ... وكان الامل في العسكريين الذين لم يشتغلوا بالسياسة وانحدروا معها اولئك العسكريين من طراز رجال ثورتكم في مصر الذين يلتزمون في السياسه مايلتزمونه في العسكرية من نظام واستقامه ...وكان الله رفيقا بالعراق عندما ايد بنصر من عنده عبد الكريم قاسم وصحبه الاحرار الذين كتب القدر على ايديهم الحرية والخلاص لبلدهم

كيف قضيت ليلة الثورة؟ –

في جدة في بيتي اقرا سيرة خالد بن الوليد وتوقفت عند فقرة من فقرات فصل يبحث في سر عبقرية خالد الحربية وينسبها ضمن مايسبه الى ان خالد كان لايغفل عن القوة الادبية يعززها في جيشة ويضعفها في جيش عدوه وكان هو نفسه مادة لهذه القوة الادبيه .... ونمت ليلتي لاصحو على نداء زوجتي الي لاستمع الى اخبار النصر من بغداد في الراديو وقلت لنفسي لابد ان عبد الكريم قاسم فيه هذا السر ايضا

هل ستكون سياسة العراق هي الحياد – الايجابي

لن يكون هناك خلاف في سياستنا– مع المشتركين معنا في زمرة واحدة ... معكم

مارايك في مصر اليوم ؟ –

لقد صارت مصر اليوم قدوة للبلاد – العربية كلها في التحرير والعزة والكرامة

هل زرت مصر ؟ –

للاسف لم يكن يسمح لنا بهذه الزيارة – منذ قامت الثورة

ماهي اية القران التي تتمثلون بها –

اية انبه بها في حالة الغفلة < اولا – < يتذكرون القران ام على قلوبهم اقفالها وامتد بنا الحديث عن القران وكيف انه كلمة جامعة حتى في السياسه وسياسة القران مبنية على الفضيلة وعلى العدل الاجتماعي

ثم تطرق الحديث الى اللغة العربية ..وتذكر الربيعي الدعوة لكتابتها بالحروف اللاتينية واستنكر ايضا الدعوة لان نقلد الغرب في مجرى من مجريات الحياة ان لنا طريقا ولهم طريق ... لقد بدانا الرحلة معهم ... كنا نصعد على سلم وهم يصعدون على سلم وهم يصعدون على نفس السلم لاننا لو اردنا الصعود على سلمهم سنكون خلفهم ولايمكن ان نسبقهم ... ولكن على سلمنا نستطيع ان نسبقهم

وتحدث الربيعي عن ذكريات دراستة العسكرية في العراق ثم في ساندهرست في انكلترا ثم في كونيا في الهند ... وكيف انه كان يشعر خلال دراسته في الخارج بانه ينمو ويترعرع مثل شجرة في ارض غير تربتها لتثمر وتغدق ثمارها فلما عاد الى العراق راى خبثا وافات في ارضها < خبث وافات > الاستعمار وعملائه .. فعاش في نضال هو واخوته الضباط الاحرار حتى خلصوا ارضهم منها اليوم وجاءت ساعة الثمر والاغداق فيه

وحدثني الربيعي عن اقباله على قراءة كتب التاريخ واللغات الساميه وحدثني عن رغبته في الكتابة لولا مشاغله العسكريه كانت تحول بينه وبين تحقيق هذه الرغبة وقبل ان اسال الرئيس سؤالا جديدا تدخل الرئيس جمال شكري المرافق الثاني للفريق نجيب الربيعي ونبهه الى ان الساعة قد اشرفت على الثامنة .... واستاذن رئيس مجلس السيادة وانطلق يطير بسيارته الى وزارة الدفاع ... الى موعد كل يوم مع رجال ثورة العراق

محمد رفعت

الربيعي في طريقه الى مقر عمله في مجلس السيادة

مجلة المصور القاهريه

العدد١٧٦٥ ٨اب ١٩٥٨

من اوراق الباحث نجدة فتحي صفوة

مس بيل وفيلبي في العراق

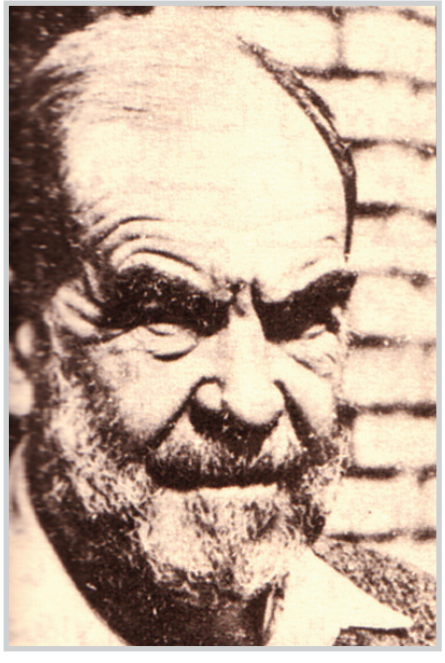

حينما انتمت غروتد بيل الى هيئة موظفي السر بيرسي كوكس في ابصرة في اذار سنة ١٩١٦ كانت في اواخر العقد الخامس من عمرها وكانت قبل ذلكم ق حصلت على سمعة ممتازة كرحالة ومكتشفة ومستشرقة ومترجمة للشعر الفارسي واركيوليوجية ومتسلقة لجبال الالب وكانت خلفيتها العائلية قد حبتها بكثير من الاصدقاء في المركز العليا في انكلترا وكان نائب الملك في اله٩ند اللورد هاردنغ من اصدقائها القدماء وهو الذي ارسلها الى كوكس في البصرة

مس بيل وفيلبي في العراق

حينما انتمت غرنرود بيل الى هيئة موظفي السر بيرسي كوكس في البصرة في اذار سنة ١٩١٦ كانت في اواخر العقد الخامس من عمرها وكانت قبل ذلك قد حصلت على سمعة ممتازة كرحالة ومكتشفة ومستشرقة ومترجمة للشعر الفارسي واركيوليوجية ومتسلقة لجبال الالب وكانت خلفيتها العائلية قد حبتها بكثير من الاصدقاء في المركز العليا في انكلترا وكان نائب الملك في اله٩ند اللورد هاردنغ من اصدقائها القدماء وهو الذي ارسلها الى كوكس في البصرة.

وتعرفت مس بيل لدى وصولها الى البصرة على موظف بريطاني شاب كان يعمل مع السير برسي كوكس اسمه سنت جون فيلبي وكان فيلبي موظفا في حكومة الهند وقد ارسل الى البصرة حينما طلب السر برسي كوكس عددا من الموظفين الذين لهم خبرة ادارية ومعرفة باللغة العربية فوصلها قبل مس بيل باربعة اشهر تقريبا وعهد اليه بدراسة الوضع المالي للمنطقة المحتلة ووضع نظام ثابت للحسابات المدنية فيها وكانت لفيلبي معرفة جيدة لهذه الشؤون فقام بعمله بنشاط ملحوظ ووضع اساس الدائرة المالية واقترح ضرائب معينة على التجار الذين كانوا يستغلون ظروف الحرب للحصول على ارباح طائلة واتفق مع بنك بريطاني هو البنك الشرقي ايسترن بانك على فتح فرع له في البصرة واودعت فيه حسابات الادارة المدنية وكانت النظم التي وضعها فيلبي عملية فوفرت على الادارة كثيرا من الوقت والنفقات وكان كوكس مسرورا من نشاط فيلبي وكفاءته ولكن صغار الموظفين لم يكونوا مرتاحين له بسبب ميله للتسلط واعتداده بارائه اعتدادا يبلغ حد الصلف احيانا.

وكان ارنولد ويلسن مساعد كوكس الذي ارهقته كثرة اعماله في تلك الفترة غائبا عن البصرة في اجازة مرضية فلما عاد والتقى الاثنان للمرة الاولى لاحظ فيلبي حالا ان ويلسن شخصية قوية جدا ويتمتع بنفوذ كبير لدى كوكس وكان من الواضح منذ لقائهما الاول ايضا انهما شخصيتان متنافرتان ولم يكتم ويلسن انه لا يوافق على الخطة التي رسمها فيلبي للحسابات ولكن الكلمة الاخيرة لم تكن له فاستمر فيلبي في عمله وسار على النهج الذي رسمه فلما وصلت مس بيل مالت الى فيلبي ونشات بينهما صداقة وثيقة بسبب الاهتمام الزائد الذي وجدته لديه بقصص العشائر وانساب الصحراء وكان فيلبي بدوره يشعر نحوها باحترام كبير لمعرفتها الواسعة التي كان يتمنى مثلها لنفسه ولانها قامت بالرحلات التي كان يتمنى القيام بمثلها لو توافرت له موارده المالية وقد وجدت مسي بيل نفسها متفقة مع فيلبي في كثير من الاراء وخاصة فيما يتعلق باساليب التعامل مع العشائر وكان كلاهما يرى ان السلوك الطيب والعلاقات الودية خير وسيلة للحصول على ما يريده المرء من عرب الصحراء وليس اساليب العنف التي كان يمارسها ليجمان.

وكان فيلب في ذلكم الوقت شابا في الحادي والثلاثين من العمر متصلبا في ارائه صعب المراس وقد وصفه لورنس مرة بانه معارض بالفطرة اما غرنغورد بيل فكانت امراة قوية ايضا ولكنها كانت تكبره باكثر من خمسة عشر عاما ولذلك كانت اكثر منه نضجا وفهما للامور وكثيرا ما كانت تنصحه وتلقي عليه المواعظ كما تفعل الاخت الكبيرة .في اواخر سنة ١٩١٦ رجحت كفاءة فيلبي على ما كان عليه من ماخذ فعينه كوكس بوظيفة مفوض مالي في مكان موظف كبير هو نر دوبر الذي اضطر الى مغادرة البصرة بسبب مرضه عائدا الى الهند وقد هنري دوبر الى العراق بعد ذلك .في سنة ١٩٢٣ مندوبا ساميا خلفا للسر برسي كوكس

وكانت سنة ١٩١٦ اسوا سني الحرب البريطانية وفي شهورها الاولى كانت قوات الجنرال تاونسد محاصرة في الكوت وجميع الامدادات التي ترسل اليه تمنى بالفشل الذريع في انقاذه والسفن التي تمر بالبصرة حاملة تلك الامدادات تعود وهي مكتظة بالقتلى والجرحى وفي بداية سنة ١٩١٧ بدات القوات البريطانية زحفها شمالا مرة اخرى بعد وصول مزيد من القوات بقيادة الجنر ال مود وقد اوجد زحف القوات البريطانية شمالا مشكلة ايجاد ضباط سياسيين للمناطق التي تم احتلالها حديثا ولم يكن فيلبي مسرورا حين ابلغ بتعيينه حاكما سياسيا في العمارة بل انه عد ذلك ضربا من النفي ولكن عزاءه كان انه سيصبح هناك سيد نفسه ويتحرر من حياة المكتب .الرتيبة

وفي اذار سنة ١٩١٧ احتلت القوات البريطانية بغداد وعلى الرغم من ان فيلبي كان يحاول توجيه وقته بشتى الاعمال والمتع التي اوجدها لنفسه في العمارة فانه بعد احتلال بغداد اخذ يشعر بالغيرة من الموظفين الذين كانوا يلتحقون بكوكس في بغداد وكان بعضهم يمر بالعمارة في طريقه اليها من البصرة ولم يلبث فيلبي ان قدم طلبا للانتقال الى وظيفة اخرى ولم يجب الى طلبه وانما سمح له بدلا من ذلك تلطيفا له بجلب زوجته فلحقت به في العمارة ولكن لم يمض عليهما شهران الا وصدرت اوامر اخرى بنقله الى بغداد والتحاقه بكوكس مساعدا شخصيا له وبذلك تحققت رغبته ولكن فرحته لم تكن كاملة لان التعليمات القائمة لم تكن تسمح لزوجات الموظفين بمرافقة ازواجهن في بغداد فعادت زوجته الى الهند وتوجه فيلبي .الى بغداد

وكانت مس اول من لقي فيلبي في بغداد فاستقبلته على حد قوله بذراعين مفتوحين وقالت له انني سعيدة بقدومك فالوضع هنا فوضى تامة والسر برسي مرهق بالعمل بدرجة فظيعة وليس لدينا من يعرف اي شئ وهو امر سئ وعليك ان تعدل الامور .... وقد عهدت الى فيليبي بأعمال مختلفة وصار يعمل في مكتب كوكس جنبا الى جنب مع .مس بيل

وكانت مس بيل مسؤولة عن شؤون العشائر فعهد الى فيلبي الاشراف على المخابرات الرسمية وبالاضافة الى تكليفه باعداد مذكرة ضخمة عن الحالة في وسط الجزيرة العربية وبينما كان فيلبي يعمل في اعداد هذه المذكرة كانت الحكومة البريطانية تفكر في ارسال بعثة الى امير نجد عبد العزيز بن سعود لاقناعه على التعاون معها ان تمكن من تسديد ضربة الى منافسه الشمالي ابن الرشيد امير حائل الذي كان يتعاون مع الاتراك واذا تعذر ذلك فاقناعه على الامتناع عن معارضة منافسه الاخر الشريف حسين أمير مكة لان تلك المعارضة كانت تسئ الى الثورة العربية في الحجاز وقد اختير لهذه المهمة رونالد ستورز ولكنه عاد مصابا بضربة شمس بعد يومين فقط من سفره على ظهور الابل وكان ستورز يتمتع بمعرفة واسعة بالشؤون الشرقية وكان يشغل منصب السكرتير الشرقي في القاهرة منذ تسع سنوات ولكنه كان معروفا بين زملائه من الذين الفوا خشونة الحياة في الصحراء بانه دبلوماسي ممتاز ورجل صالون ولكنه لا قدرة له على احتمال مشاق السفر والاقامة في الصحراء وقد اجلت فكرة إرسال البعثة بعد مرض ستورز الى حين ولكن شكاوى الشريف حسين استمرت كما ان المندوب السامي البريطاني في مصر اخذ يحتج بان ابن سعود لا يتعاون مع بريطانيا بالقدر الذي يستطيعه فقر كوكس ارسال بعثة خاصة الى نجد لدراسة .الوضع هناك

وفي اواسط تشرين الاول قدم بغداد من البصرة ارنولد ولسن وكان كوكس تركه فيها نائبا عنه قدم وهو شديد الانزعاج لان التعليمات التي تصله من بغداد كانت تعرقل اعماله في ادارة منطقة البصرة. فشكى الى كوكس من اعتداد فيلبي باراءه ومن اصراره على انه مصيب دائما .وان الاخرين مخطئون

ويروى فيلبي في مذكراته ان ويلسن جاءه بعدمغادرة مكتب كوكس وابدى له استياءه من اسلوب العمل في بغداد فساله فيلبي ماذا يريد بالضبط وهل يقصد ان يحل محله في عمله؟ فقال ويلسن ان ما يقصده يكاد يكون متساويا لذلك وانه لا يستطيع ان يعمل في البصرة اذا كانت كل مقترحاته تقابل بالانتقاد والرفض فاجابه فيلبي انه مستعد لتسليمه عمله اذا استطاع ويلسن ان يدبر ارساله في البعثة التي تتخذ الترتيبات لايفادها الى ابن سعود فوافق ويلسن وذهب لمفاتحة كوكس في ذلك ثم عاد بعد خمس دقائق وابلغه بموافقته على ايفاد فيلبي ممثلا سياسيا عنه وضم كوكس الى البعثة الكرتل كنليف اوين عضوا عسكريا كما التحق بهما الكرنل هاملتن المعتمد .السياسي في الكويت

وطال غياب فيلبي في هذه البعثة حوال تسعة شهور اجتاز خلالها الصحراء الى الحجاز ثم ذهب الى مصر ومنها ابحر الى نجد ثانية عن طريق بومبي فالبصرة لان الشريف حسين لم يسمح له بالعودة الى نجد عن طريق الصحراء ولما انتهت مهمته عاد الى لندن وكان يفكر في العودة الى .الهند للبحث عن عمل فيها

وكانت الاحداث خلال غياب فيلبي عن العراق قد تتابعت فيه سريعا فقد نقل السر برسي كوكس وزيرا مفوضا في ايران وتسلم ويسلن اعماله في بغداد وكالة ثم قامت الثورة العراقية فاستدعى كوكس الى لندن وتقررت اعادته الى بغداد بصفة مندوب سامي مزودا بسياسة جديدة لمعالجة الوضع وتهدئة الاحوال فوافق كوكس على الاضطلاع بالمهمة وطلب تعيين مجموعة من الموظفين يختارهم ممن له بهم معرفة سابقة للعمل معه في العراق وادخل اسم فيلبي في قائمته لما شهده من نشاطه وكفاءته حينما عمل معه قبل مغادرته العراق فلما تمت الموافقة على ذلك ابحر فيلبي مع كوكس الى بغداد واجتمع فيها بمس بيل مرة اخرى . تعاون فيلبي مع مس بيل في البدايةوكانا عاقدي العزم على اظهار مساوئ حكم ويلسن واخطائه وكانا كلاهما قد اختلف معه واصطدم به اكثر من مرة خلال وكالته عن السر برسي كوكس واصبح فيلبي في بغداد وسيط كوكس وممثله في كثير من اتصالاته بالشخصيات العراقية بما فيها السيد عبد الرحمن النقيب وكان بشهادة المس بيل يقوم بهذه المهمة خير قيام وهي تقول ان النقيب بعث الى السر برسي رسالة فحواها انه في الحالات التي يتعذر فيها ارسال فيلبي اليه فانه يرجوا ان تكون مس بيل .وسيطته لديه

:ويقول فيلبي

وكانت غرترود بيل وانابمقام مجستين للسير برسي نسبر الجو الذي لا يمكن ان يجس وراء امائر الزمن ودلائله وكنا ثلاثتنا نعمل بانسجام تانم ووحدة كاملة كفرقة واحدة .نذرت نفسها لواجب واحد وهي ان تشكل في بغداد

حكومة مؤقته تحظى بقبول الجميع وتاييدهم. وعلى اثر تشكيل الحكومة المؤقتة وتعيين السيد طالب النقيب وزيرا للداخلية وتعيين مستشارين برطانيين للوزارات اختار كوكس فيلبي ليكون مستشارا لوزارة الداخلية على الرغم من ان سليتر وهو موظف درجة اكبر من فيلبي كان يطمح الى هذا المنصب ففضل كوكس فيلبي عليه وعين سليتر مستشارا لوزارة المالية فكان ذلك بداي صلة فيلبي الوثيقة بالسيد طالب تلك الصلة التي قدر لها ان تكون ذات يوم اثر .حاسم في مستقبل كلا الرجلين

وقد اعجب فيلبي بالسيد طالب ووصفه فيما بعد بانه كان ابرز شخصية في العراق في الذكاء وقوة الشخصية وقالت مس بيل في احدى رسائلها ان المستر فيلبي يقوم بعمله بصورة ممتازة ومهمته كمستشار للسيد طالب .صعبة جدا ولكني اعتقد انه سينجح فيها

وكان فيلبي هو الذي وضع مسودة المشروع الذي قدمه كوكس الى مجلس الوزراء لتنظيم العلاقة بين الوزراء ومستشاريهم البريطانيين وعلى الرغم من ان مس بيل كتبت في ١٤ تشرين الثاني ١٩٢٠ انه اعد من قبل فيلبي بصورةتستتحق الاعجاب فانها عادت بعد ذلك بشيء واحد تقريبا فقالت في رسالة اخرى: ان السيد طالب لم يكن مرتاحا لمستشاره فيلبي اذ يبدوا انه على الرغم من ارائه المتحررة لا يتيح لطالب فرصة كافية لابداء رايه واتخاذ القرارات واضافت مس بيل في رسالتها ملاحظة مهمة عن المستشارين البريطانيين في الوزارات قائلة ان افضل المستشارين يجدون من الصعوبة ان يتعلموا ان .واجبهم هو اعطاء المشورة

ويبدو ان اقامة فيلبي الطويلة في نجد واتصاله الوثيق باميرها عبد العزيز بن سعود وتجربته المرة مع الشريف حسين في الحجاز قد اوجد في نفسه تحيزا قويا ضد الهاشميين فاصبح يشارك الحكومة الهندية اعتقاد\ها بان عبد العزيز بن سعود هو الزعيم العربي الذي يجب ان تتعاون معه بريطانيا فلما قررت الحكومة البريطانية ترشيح الامير فيصل لعرش العراق وحاول السيد طالب النقيب منافسته في هذا الترشيح وجد من فيلبي تاييدا قويا بل ان فيلبي كان يرى ان السيد طالب قد ترشح رئيسا للجمهورية لان الشعور العام في العراق كان يومذاك ميالا الى الجمهورية وضد الملكية بصورة جازمة ما خلا عدد من الاتباع المهمين الذين كانوا يؤيدون الدعوة الشريفة على حد قول فيلبي كانت الان تكره السيد طالب كما تكره السم ولكن في هذا القول مبالغة زائدة لان موقف مس بيل من السيد طالب كما يبدو من رسالتها لم يكن يختلف عن موقف السر برسي كوكس او غيره من البريطانين فهي كانت ترى عيوبه ومراياه وتشير اليها بقدر كبير من الموضوعية في رسالتها الخاصة وتقاريرها الرسمية وليس في تلك الرسائل والتقارير ما يدل على شعور شخصي خاص ضده ولكن هذه المسالة على اية حال كانت بداية خلاف بين مس بيل وفيلبي ونقطة اختلافهما في السياسة على الرغم من استمرار علاقتهما الشخصية التي بقي الود والاحترام .المتبادلين يسودهما

ماذا كان يلبس االبغداديون في العشرينيات ؟

باش بوزوق هي كلمة تركية شكلهاالمحرف عند العامة من اهلبغداد باشبزغ وتفسيرها (مشكل الراس) ويطلق هذا التعبير على غير الافندية المتطربشين في العهدالغابر والمتسدرين في الوقت الحاضروكنا نطلق لقب افندي او اقور يازار على غير الامكيين او بالاحرى على غير الباشبزغ.وكانت محلات الشمال من عاصمة الرشيد تدعى بمحلات (العصملي) وهي مغلوطة من عثمانلي لكثرة سكانها من المامورين الاتراك والمستتركين منا ولقد تقلص ضلهم حتى اصبحوا من المتقاعدين الذين يعدون على اصابع اليد هؤلاء كانوا هم الافندية بالامس لاىاما الافندية اليوم فهم اصحاب السداير ومن تبعهم من اهل العكل والكشايد

السدارة

السوداء والزرقاء والحمراء والخضراء والصفراء الغامضة والرمادية الفاتحة والقاتمة والبنية والقاتمة الفاتحة والعسلية والدارجينية والذهبية والفضية والمائية.

:الطربوش

ومنه الاحمر الفاتح والعنابي الغامق والشرابي والاسود والابيض (تحت بعض العمائم الخضراء).. ومن اشكاله قالب حميدي وقالب رشادي وقالب مصري وقالب عزيزي. وعند بعض اتلباعة من الهيهود بلا قالب واذا مر احد هؤلاء الباعة لا سامح الله من محلة البوشبل فيصبح الطربوش بلا بسكولة ايضا وبمكا انشق من جانبه بتاثير الكفخات المستمرة من اولاد الحلال.

:اليشماغ

وهيذه الكوفية من العلامات الفارقة لعراقيين فقط بل ان اختلاف الوانها يدل على الجهات المختلفة في القطر مثلا الغامق في الزرقة من اليشماغ يعود الى المنطقة الكردية اما الازرق الفاتح فهو يخص صوب الرصافة فقط من العاصمة والاحمر الفاتح يخص صوب الكرخ وقسم من الفرات الاوسط والاحمر الغامق منه يخص البدو والمنطقة الجنوبية ومن انواعه : احمر ازرق ابو اللوزة جمداني اعكيلي خزعلي .. وطريقة لفه في بغداد متنوعة ومعظمها رمر البطولة بين طبقات ابو جاسملر فمن تلك اللفات الجراوية العصفورية قلعة لي اعدام ثلاث سنوات سبع سنوات.

:العكال

له انواع عديدة من ذلك: عكال لف زبيري قحطاني . شرجاوي غرباوي دكسن عكيلي كسر موصل

:العمائم

وهي تختلف حسب الالوان وحسب طريقة اللف فمن الوانها: البيضاء الخضراء الزرقاء السوداء الصفراء المرقطة (الكشيدة) .. ومن انواع لفها نقيبية كبيرة اخو ندية سيدية خضراء سيدية سوداء علوية كروانية .. كشيدة حلبلية حلبية كشيدة مصلاوية كشيدة حلبية شامية حجازية .سيدية خضراء بعذبة طويلة فوق طربوش ابيض عمامة بيضاء حجازية فوق طاقية مظفورة من الحصير .. الخ هذا عدا الشاذ من هذه الانواع لان هناك لباس الراس وهو مغاير في الشتاء وعمائم الازبكية من اهالي تركستان والطراطير الفارسية المختلفة وطاقيات الجبن العائدة للاكراد الفيلية .. وعمائم الهنود من سيك وكوركة وبنجاب وعمائم الافغان والبلوش.

قبعة العربنجية (من مقال كتبه حبزبوز) عام ١٩٣٢

عصرنا هذا عصر عمل فاليد الفعالة العاملة هي ارفع واشرف من اليد البطالة الخاملة وكل عامل هو ارفع مكانة في المجتمع من كل خامل وكل مهنة تعود بالنفع الى ممتهنيها هي مهنة شريفة كل هذه الحقائق يعلمها الخاص والعام الا ان هناك من المهن مما اشتهر اصحابها في جميع اقطار العالم وبالوقاحة وسلب الركاب الدراهم وهم ١- سائقي السيارت دريور ٢- العربنجية ٣- البلامة.

اما سائقي السيارات فلا علم لي بدرجة مراعاتهم للاداب العمومية ولطف معاملتهم للركاب في بلاد الغرب لانني لم اتوفق لزيارة تلك الربوع على انني اعلم والكل يعلم علم اليقين بان كلمة دريور في بلادنا يعقبها وصف شلاتي لمبر وان واذا سالتني عن البلامة احفاد سيدنا نوح عليه السلام فسل عنهم من زار كل ميناء او مرسى من الموانئ البحرية نجد ان البلام في مرسيليا من طبقة ارغو وفي الاستانة كلخان بكي وفي بيره ميناء اليونان بالبطاريا وفيبيروت بابا حسن اما في عاصمة الرشيد فكلواحد منهم والحمد لله ابن عبكه بلا اقل شك واصغر شبهة.

اما العربنجية واي واي واي ما عذبتها النار يا حلاوة .. العربنجي نمرود على خيل العربانة ووشال لجيب صاحب العربانة وبلاء مبرم على المارة في الشارع العام ومصيبة دهماء على امانة العاصمة ومزيف عظيم للسدارة والخوذة الوطنية وهذه هي خاصيته التي ستكون موضع مقالنا هذا تاركين ما لهاليد الطولى في اداب الكلام في معاملة الركاب ودرجة اتباعه لقائمة الاجور المعلقة في العربانة من قبل امانة العاصمة او دقة بصيرتهالمعلومة في دهس الاطفال رو العميان والعجائز والشيوخ.

كان العربنجي في العاصمة يستر راسه بما يشاء من القبعات البغدادية اي كان باشبزغا بمعنى الكلمة قبل سنة فقط ولقد رات اخيرا امانة العاصمة ان توحد ملابسهم فاجبرتهم على ارتداء البدلات الرسمية مع لبس السدارة وفتحت بذلك باب رزق الى اليهود ابو البيع اذ تمكنوا على جناح السرعة من جمع السداير القديمة وبيعها الى هؤلاء الافندية الجدد بثمن بخس ودراهم معدودة ولقد انقذ هذا التدبيرلابس لسدارة من بلاء اخر هو ان بعض القندرجية اخذوا يصنعون من السداير القديمة احذيةللنساء اي بيوابيج مكرمن السامع كل هذا مما لا يهمنا بقدر ما اصبحت عليه اشكال السداير في رؤوس العربنجية.

وعندي لو امرت امانة العاصمة هؤلاء الافندية باكتساء الطربوش او انواع القبعات من جوخ وحصير وسلندر او اجبرتهم على لف العمايم بجميع انواعها لما تاخروا لحظة من لف الياشماغ تحت هذه الاغطية الراسية اذا فانا اقترح على امانة العاصمة ان تامر العربنجية بترك اليشماغ قبل كل شئ فقبعات الراس تتوحد حينذاك بطبيعة الحال

التوقيع حبزبوز

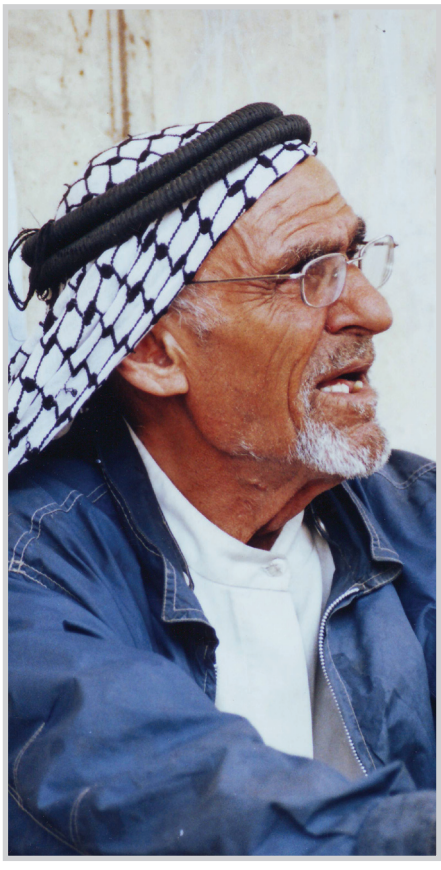

فكنت تشاهد على طول الشارع العام قبعات العربنجية المختلفة الهيئة والوضع لدرجة تستلزم الف شاهد وشاهد لاثبات انها سدارة عراقية فمنها ما يشبه البلم ومنها ما يشبه المشحوف ومنها سلة رمان ومنها تبسي بقلاوة ومنها حوض المنارة ومنها قفة ومنها زنبيل ومنها امهيلة مال حطب ومنها ملوية ىسامراء ومنها تل عكركوف ومنها طابية الشيخ عمر ومنها برجقة ومنها اللوري.

هذا ما اختلف عليه جماعة العربنجية في اشكال واوضاع السدارةاما ىما اتفقوا عليه بالاكثرية الساحقة هو لف اليشماغ او عصبة اليشماغ تحت السدارة واذا سالت احدهم اجابك فورا:

منو يحكم هل شمس ؟ يا مذهبي!. وهو اعتراض في – محلة والحق يقال لان الشمس المحرقة في موسم الصيف كانت تذيب ادمغى هؤلاء البؤساء ولكن ماذا تعمل امانة العاصمة لصد هذا المحذور ومحافظة صحة هؤلاء مع ابقاء الوحدة في لباس الراس نعم انها فكرت في تدبير اخر هو ان تامرهم بلبس الخوذة من الاجناس والاشكال في رؤوس العربنجية.

لا اكذب ولا ابالغ لك.. فاقول ان الوان الخوذ مختلفة في رؤوس العربنجية كلا هذا ما لاريد ان اتطرقه لان اللون واحدج والحمد لله .. وهو اللون الترابي اي خاكي ولكن الشكل والهيئة فحدث عنها فلا حرج.

اتفق جماعة العربنجية على ترك المظلة المرسلة وراء الخوذة جانبا كما اتفقوا في لبس اليشماغ تحت السدارة.. ولا علم لي فيما اذا كان هذا التدبير اقتصادا بقطعة القماش ام حبا بالتشبه في لبس الشفقة ؟ اذا فشكل الخوذة الحاضرة على رؤوسهم هو عبارة عن انجانة خبز موضوعة فوق الراس بالعكس لا غير ومنها المشرومة جانبا ومنها ما ىطار قسم من قماشها وبقي ورق المقوى ظاهرا للابصار ومنها كانت شمسيتها على الاذن اليمنى او اليسرى ومنها ما يشبه هرم الجيزة ومنها ما يشبه كاسة طرشي ومنها المنكسة على الجانب ومنها المكفوخة على الراس ومنها المربوطة بخيط سوتلي من الحنك والاغرب ان الاكثيرية من اغلعربنجية يلفون اليشماغ تحت الخوذة ايضا والداء الدفين هو في حبهم وولعهم الشديد باليشماغ ابو اللوزة ليس الا.

وعندي لو امرت امانة العاصمة هؤلاء الافندية باكتساء الطربوش او انواع القبعات من جوخ وحصير وسلندر او اجبرتهم على لف العمايم بجميع انواعها لما تاخروا لحظة من لف الياشماغ تحت هذه الاغطية الراسية اذا فانا اقترح على امانة العاصمة ان تامر العربنجية بترك اليشماغ قبل كل شئ فقبعات الراس تتوحد حينذاك بطبيعة الحال. ولا يخفى على القارئ الكريم حكاية :الحمار العنود وصاحبه الفلاح .. المبينة

كان احد الفلاحين يسوق حماره فاستطرقه جسر على نهر ضيق المعبر فابا الحمار العبور رغما من الضرب القاسي بالعصى ودفعه الى الامام من قبل صاحبه فما كان من صاحب الحمار بعد الجهد الطويل الا ان يجر بذلب الحمالر الى الوراء وعندها اخذ الحمار يعدو الى الامام فعبر النهر فنقول للعربنجية الكرام اننا سنضطر الى جذب يشاميغكم من تحت الخوذ والسداير اذا اهملوا توحيد قبعات رؤوسهم والسلام على من سمع الكلام ولا يحوج نفسه الى الضرب بالقمجي.

مجلة العاملون في النفط ١٩٦٢

جعفر ابو التمن وتشكيل الاحزاب السياسية في العراق

لقد انتظمت نشاطات جعفرابوالتمن والجماعات السياسية المناهضة للمعاهدة اكثر مما كانت عليه ايام الاحتلال البريطاني عام ١٩١٧ فلقد اقتنع كل من المندوب السامي والحكومة العراقية المؤقتة بضرورة اعادة الحرية لتشكيل الاحزاب السياسية لقد كانت لدى المندوب السامي والحكومة العراقية القناعة بان العناصر الوطنية سوف تلجا الى اسلوب تنظيم الاحزاب السرية اذا لم تجاز تنظيماتها ففي برقية سرية رقم ١٩٧ بعثها المندوب السامي الى وزارة المستعمرات في ١١/ ٣/ ١٩٢٢ جاء فيها: ((لقد تاكد للمندوب السامي وللحكومة بان الوطنيين سوف يشكلون حزبا سياسيا سريا اذا لم يسمح لهم بالتشكيل العلني)) لكن تشكيل الاحزاب السياسية قد تاجل لان المندوب السامي كان يخشى من ان تؤدي الاختلافات بين المعتدلين والمتطرفين من وجهة النظر البريطانية الى الاخلال بالامن العام اثناء المباحثات حول المعاهدة وقد ايد المسر .تشرشل راي المندوب السامي واقترح بان تقدم برامج الاحزاب السياسية للمندوب السامي لغرض الموافقة عليها

ظهر هناك بعد مؤتمر كربلاء في نيسان ١٩٢٢ حزبان مناهضان للانتداب هما الحزب الوطني وحزب النهضة وبد كل منهما في دور التكوين في بغداد

د خالد التميمي

ففي الوقت الذي تالفت فيه قيادة حزب النهضة من الشيعة فقط فقد كانت قيادة الحزب الوطني مختلطة من اكثرية سنية ومعهم شيعة ايضا بحيث تضمنت اللجنة التاسيسية كلا من جعفر ابو التمن ومحمد مهدي البصير وهما من وجوه الشيعة لقد بدا الحزبان المذكوران نشاطاتهما السياسية بصورة سرية بينما استمرت الجماهير من خلال الصحافة والاجتماعات والعرائض بمطالبة الحكومة من اجل السماح بتشكيل الاحزاب وفي ٢٨ تموز ١٩٢٢ قدم جعفر ابو التمن طلبا الى وزارة الداخلية للحصول على اجازة تشكيل الحزب الوطني تلك الاجازة التي طلب الحصول عليها اصلا في ايلول ١٩٢١ وقد وافقت الوزارة في ٢ اب ١٩٢٢ يرى البعض ان سماح الحكومة لجعفر بتشكيل الحزبالوطني كان ذا مغزى فبعد ان كان بعض انصار جعفر قد شكلوا حزبا شيعيا حزب النهضة تحت قيادة كل من امين جلبي الجرجفجي وعبد الرسول كبة في ١٠ اب ١٩٢٢ كظاهرة اختلاف او انشقاق في المعسكر الشيعي بينما كان تصرف جعفر ينسجم تماما مع الثقوابت الديمقراطية ومع الوطنية العراقية التي يؤمن بها . لقد ضمت الجنة التاسيسية الجديدة : للحزب الوطني

(محمد جعفر ابو التمن (شيعي

(بهجت زينل(سني

(محمد مهدي البصير (شيعي

(احمد الشيخ داود(سني

(عبد الغفور البدري(سني

وتم انتخاب جعفر سكرتيرا عاما بعد الحصول على .الترخيص باقامة الحزب

وقد طلب جعفر بان تصبح صحيفة المفيد الصوت الناطق باسمن الحزب لكن محرر الصحيفة رفض ذلك لذا تمت المباشرة بصحيفة جديدة باسم (اعلام الاسلام) وتحمل جعفر نفقات ذلك بدا جعفر بعد ذلك بالسعي لدمج الاحزاب الثلاثة الوطني النهضة والعهد وكان هدفه من ذلك تكوين حزب موحد ليكون جزءا متمما للعهد العراقي وكان جعفر نفسه حلقة الوصل بحزب العهد الا بعض عقبات ظهرت في طريق جهوده نتيجة عدم موافقة بعض العناصر في حزب النهضة بخصوص تعيين المقر العام للحزب الموحد في النجف ام في بغداد وحاول جعفر ان يقوم بدور الوساطة بين العهد والنهضة بهدف جمعها لكنه لم يستطع تسوية الخلاف بين الحزبين بخصوص مسالة مكان المقر العام للحزب الموحد المقترح فحزب النهضة بقيادة الجرجفجي الشيخ محمد رضا الشبيبي الشيخ باقر الشبيبي والسيد كاطع العوادي كان حزبا شيعيا باكثرية العدد واراد ان يكون مقر الحزب الموحد في النجف المدينة الدينية المقدسة اما الاخرون من اعضاء حزب العهد العراقي والذين كانوا من السنة في الغالب بقيادة نوري السعيد ياسين الهاشمي وجميل المدفعي فقد ارادوا ان يكون المقر العام في بغداد التي كانت قاعدة نفوذ قوية بالنسبة للزعامة السنية وخلال الفترة ٢٠ -٢١ اب ١٩٢٢ جرت مفاوضات بين لجنتي الحزبين الوطني والنهضة في مقر الحزب الوطني وقد ناقش جعفر الوضع السياسي في البلاد مع كل من محمد الصدر وامين الجرجفجي. وقد تم الاتفاق على وجوب توحيد الحزبين لجهودهما ونشاطاتهما السياسية وتم تكوين لجنة مشتركة برئاسة سيد محمد الصدر لذلك الغرض وقد صدر في اجتماع اللجنة المشتكة في ٢٠ اب قرارا ادى الى الاجراء الذي اتخذه المندوب السامي في ٢٦ اب ١٩٢٢ وحيث صادفت ذكرى تنصيب الملك فيصل الاول على عرض العراق في ٢٣ اب فقد تم الاتفاق على ان يقوم جعفر وامين الجرجفجي شخصيا بتقديم احتجاج يتضمن مطاليب حزبيهما الى الملك

كما اقترح جعفر تنظيم تظاهرة في نفس اليوم لتقديم مطاليبهما غير ان الجرجفجي لم يقبل فكرة المظاهرة لكنه وقع على الاحتجاجوكان الملك والمندوب السامي قد تسلما من رؤساء الشامية وابو صخير والرميثة (مناطق الفرات الاوسط احتجاجا مماثلا من حيث الجوهر وفي ٢٣ اب ١٩٢٢ تراس جعفر وفدا من اعضاءس اللجنتين التنفيذيتين للحزبين في لقاء مع الملك وبعد تقديم التهاني عرض جعفر ابو التمن على الملك الاحتجاج التالي: ((حيث ان الشعب تطلع بعد اعتلاء جلالتكم العرض واعلان استقلال العراق الى تاسيس حكومة دستورية وانتخاب مجلس نيابي لاجل وضع مسودة قانون اساسي اضافة الى تاسيس هيئة تشريعية يكون الوزراء مسؤولين امامها بموجب العرف المعمول به لدى الحكومات الدستورية وحيث ان هذه الوعود لم يتم الوفاء بها فقد تحمل الشعب انواع الشرور نتيجة ادارة سيئة هيمن النفوذ البريطاني عليها خلافا لروح الاستقلال وتبني البريطانيين سياسة فرق تسد وغير ذلك من نشاطات لا قانونية قد تؤدي الى تحطيم الشعب ورغم كل الشكاوى التي قدمت الى جلالتكم والية سلطات حكومية عليا فلم تلقا شكاوى الشعب اذنا صاغية لقد تم استبدال موظفين جيدين باخرين هم ادوات بايدي المستشارين ان هذه النتيجة وبعد انتظار طويل تسببت في خيبة امل الشعب وقلقه اذا ما استمر سوء الادارة والسياسة ان الشعب مضطر الى عرض قضيته المؤسفة عليكم ويطالب بالاصلاحات وان احدها سقوط الوزارة التي هي اكبر العوامل في عدم تحقيق طموحات الناس وفي استمرار الاضطرابات التي لا تحمد نتائجها وبما ان المجلس التشريعي لم يؤسس بعد وحيث ان للشعب الحق في المراقبة المباشرة على اعمال الوزراء فان الحزبين الحزب الوطني وحزب النهضة يعتبران ان من :واجباتهما التقدم بالطلبات التالية

١- وقف كافة النشاطات المذكورة وخاصة ما ذكر اعلاه

٢- تاسيس حكومة يتصف اعضاؤها بالاخلاص والمقدرة .وتضمن للشعب انتهاء الاضطرابات

٣- ان لا يتم التوقيع على اية معاهدة وان لا يتم الدخول في اية مفاوضات لحين انعقاد مجلس نيابي دستوري .ينتخب اعضاؤه بحرية

التوقيع

جعفر ابو التمن - السكرتير العام

كذلك اخبر جعفر الملك بان الحزبين يرغبان في التعبير عن موقفيهما ازاء الوضع السياسي بصورة علنية في ساحة القصر وانهما يرغبان في حضور ممثل جلالته الى الاحتفال وقد القى محمد مهدي البصير احد زعماء الحزب الوطني كلمة بحضور فهمي المدرس حاجب الملك وقد نشر نص الاحتجاج وكلمة البصير في صحيفة المفيد .في نفس اليوم

كانت لدى اعضاء الحزب الوطني تعليمات بالتنظاهر في ساحة القصر كما ذكرنا سابقا وفي اثناء صخب التظاهرات والخطابات استحدثت عناصر حزب النهضة قائدها عبد اغلرسول كبة على القاء كلمة ففعل وص٢ادف ذلك وصول المندوب السامي وموظفوه في تلك اللحظة وبينما كان المندوب يصعد السلم تدافع المحتشدون من حوله وسمع هتافات فسرت بانها مهينة للمندوب السامي الذي طالب بالاعتذار وباتخاذ الاجراء اللازم وقدم الملك .اعتذارا الا انه رفض اتخاذ اي اجراء ضد المتظاهرين

وفي اواخر اب استمرت حملة الحزب الوطني ضد المعاهدة وساءت ىحالة الامن والانضباط خاصة عندما تم نشر نص المعاهدة وتعميمها بين الجماهير. وقد اشيع بان جعفر ابو التمن كان قد سرب نسخة الى قادة المعارضة الذين استقبللهم في بيته عندما كان وزيرا للتجارة بعد ذلك وفي ٢٣ اب مرض الملك نتيجة التهاب الزائدة الدودية وكانلابدج من اجراء عملية جراحية مستعجلة له في ٢٥ اب وقبل ساعتين من اجراء تلك cornwallis العملية قام المندوب السامي وكورنوالس بزيارة الملك وزشرحوا له مسؤوليته عن حوادث يوم ٢٣ اب التي كانت بمثابة التعاون مع عناصر الحزب الوطني وقد اقترح المندوب السامي على الملك فيصل ان يتبرأ علنا من اولئك المشاغبين والا فليتنازل عن العرش كما اخبر المندوب السامي الملك بوجوب اتخاذ اجراء حاسم ضد قادة الحزبين الوطني والنهضة وبعد ساعة من النقاش اخفقا عن اقناع الملك بتنفيذ ما ارادا ومن اجلالمزيد من الفهم للظروف الصعبة التي كان يعيشها الملك فيصل الاول حيث كانت تشده قوى لها واقع يومي معاش نقدم للقارئ صورة عن الكيفية التي كان يفكر ويتعامل بها المسؤولون البريطانيون انذاك مع الملك ومع القوىالسياسية العراقية . برقية من المندوب السامي في العراق الى وزير المستعمرات

الرقم ٦٠٥ / التاريخ ٢٦ اب ١٩٢٢

وردت لوزارة المستعمرات في الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر ٢٧ /٨ / ١٩٢٢

نص البرقية:لقد قمنا انا وكورنوالس بزيارة فيصل في وقت مبكر في السابعة والنصف من صباح هذا لااليوم اي في اليوم التالي ليوم التتويج قبل ساعتين من بدئ اجتماعه بمستشاره لقد شرحنا له بان من الواضح لي باننا وصلنا الى مفترق الطرق ومن خلال الحديث الذي جرى معه في الشرطة التابعة لغرفته لحظة زيارتي له قلت انه اصبح مسؤول شخصيا ومعروف بعلاقته مع هذيان وتخريف جماعة الوطنيين المتطرفين والذي طالما تكررفي صحيفتين محليتين انه فيصل الان حسب وجهة نظري اما قد يصبح بالتاكيد معنا باعلان انفصاله علنا عن هؤلاء

المشاغبين والا فانه يتحمل النتائج الى حد انه يعرف انها نهاية ملكيته لقد استمريت في حديثي معه وقلت لقد جئت اليك بعد ان استشرت كورنوالس والمفتشس العام للشرطة الذي كان نوري السعيد انذاك باني قد توصلت الى محصلة هي ان نضشاطات الشغب والفتك التي يقوم بها جماعته فيصل قد تجاوزت جميع الحدود الى درجة انه لم يعد من الممكن تقوية الامن العام ما لم تتخذ اجراءات سريعة وحاسمة وطبقا لذلك فنحن نطلب منك ان تامر خارج نطاق الوزارة بالقاء القبض على الغوغائي الذي القا خطابا محمد مهدي البصير حماسيا ن الشرفة مع ستة من انصاره المقربين لقد امضينا ساعة كاملة في محاولة اقناعه بان هذا الاجراء هوة فرصته الوحيدة لانقاذ نفسه وسحب يديه من اولئك المشاغبين ولكن مع الاسف اني اقول باننا فشلنا في .اقناعه باتخاذ الاجراء الذي اردناه

لقد ناقشنا بانه يعتبر ذلك الاجراء سوف تنتج عنه ثورة اكثر من ايقافها وهو امر لايريد ان يضع المسؤولية على كتفيه انني شخصيا مقتنع بانه مرتبط بالمتطرفين وان فكرة مستحوذة عليه تماما وهي ان قوة المتطرفين كبيرة ومسيطرة بحيث تجعله يخاف عاداتهم وبمانه لا توجد حكومة الان في هذا الوقت بسبب استقالتها وبما ان الملك مريض وغير راغب اتخاذ الاجراء شعرت ان من الضروري ان اتخذ الاجراءات بنفسي وطبقا لنفسي فان اجراءات القاء القبض قد اعدت هذا الصباح اربعة منالمهمين قد تم اصطيادهم واخر ارسل الى معتقل عسكري في البصرة اربعة اخرون اقل اهمية عثر عليهم بعد جهد جهيد كما تم حضر نشالط حزب متطرف وغلق مقرهمؤقتا كما تم غلق صحيفتين ومصادرة موادها واعتقال المحررين او هم على وشك ان يعتقلوا لقد بقيت المدينة بغداد هاتدئةولم تجد قوات الشرطة ضرورة الى طلب المساعدة من قوات الجيش انني مقتنع ان هذا الاجراء سوف يضمن تعزيز الاستقرار ويبقى معلقا بالقرار النهائي لحكومة جلالته .((البريطانية

انني الان بصدد اصدار بيان للراي العام في العراق في مساء هذا اليوم ٢٦ اب ابدا بشرح كيفية الاجراء الذي تم بناء على غياب مجلس الوزراء وعطلة البرلمان فان حكومة جلالته لا تستطيع اعلان قرارها النهائي حتى بداية ايلول وبناء على ذلك وبموجب واجبات الجميع ان ينتظروا قرارها بصبر . ان مسؤولية دعم الامن والنظام لانتظار اتلبت بصورة نهائية للمعاهدة هي مسؤولية مشتركة بين حكومة العراق والمندوب السامي البريطاني.ولسوء الحظ لا توجد حكومة في الوقت الحاضر والملك عاجز بسبب مرضه الخطير (التهاب الزائدة الدودية). ولهذه الاسباب اخذ المندوب السامي المسؤولية على عاتقه والتي لو لا الضروريات لم يقم باجرائها من اجل دعم الامن وبناء على ذلك فقد تقرر اتخاذ خطوات اضافية للاجراءات السابقة. هذا الاجراء يتضمن عدم تغيير السياسة القائمة ولكن بالقانون ان جميع اولئك الذين يحبون ويراعون مصالح وطنهم قلبيا والذين يهمهم الحفاظ على علاقات الصداقة مع بريطانيا العظمى قد دعوا للوقوف سوية لتعزيز النظام ومنع المشاغبين الذين لا يشعرون بالمسؤولية من اقلاق السلام او التسبب في . تصديع العلاقات السعيدة بين البلدين

من المحتمل ان اثنين من علماء الكاظمية سوف يخلقون المتاعب ولكني امل بان الاجراءات التي اتخذتها ستؤثر على . موقفهم

التوقيع
برسي كوكس
المندوب السامي

صحفيان وقصيدة شعبية

حبزبوز يخاطب نوري السعيد : على بختك نوري هاي مدبرناها

قصيدة عن العمامة تودي بالكرخي الى المحاكمة

الصحفيان هما الشاعر الشعبي الملا عبود الكرخي والصحفي الساخر نوري ثابت صاحب جريدة حبزبوز وقد جمعتهما علاقة زمالة قديمة الا انهما رحمهما الله اختلفا فيما بعد ولاختلافهما حكاية اخرى سنرويها ذات يوم . وقد حدث ان خص الكرخي جريدة حبزبوز بواحدة من قصائده الجارحة وما ان صدر عدد الجريدة الذي نشرت فيه حتى بادر الشخص المهجو في ابياتها باقامة الدعوى على الشاعر والناشر وطالبهما بدفع تعويض له على اساس ان ما جاء في القصيدة يعتبر قذفا بحقه وانه يحط من مكانته .بين عارفيه

وفي الليلة السابقة لصباح اليوم الذي تجري فيه المرافعة اجتمع نوري والكرخي حول مائدة مثقلة بما عليها من المحلات والمحرمات وراحا يبحثان عن تخريج لكل بيت من ابيات القصيدة وايجاد المعنى المغاير لما فهمه المشتكي عليهما بداهة الا انهما تجاوزا احد الابيات اثناء انهماكهما بالتناول مما كان على مائدتهما ثم انصرف كل منهما الى بيته والتقيا صباحا امام القاضي الذي احيلت اليه شكوى المدعي .عليهما

وعند مثولهما امام القاضي نفيا الاتهامات بما هو ضدها بيتا بعد اخر حتى سالهما عن البيت الذي تجاوزاه سهوا وهنا نظر كل منهما الى وجه صاحبه بذهول ثم قال الكرخي :- ابو ثابت كيف غفلنا الليلة البارحة عن هذا البيت؟

وبصعوبة كتم القاضي ضحكة لا تليق !بهيبة القضاء

! شاعر وناشر وبيت شعر

نشر الشاعر الشعبي الملا عبود الكرخي بعض قصائده الانتقادية في جريدة حبزبوز ربما وفاء لدين قديم ذلك لان نوري ثابت صاحب حبزبوز كان ينشر مقالاته الساخرة في جريدة الكرخ تحت عنوان نقدات خجة خان وقد حدث ان وجد احد الاشخاص انه المقصود في قصيدة للكرخي نشرها نوري فاقام الدعوى عليهما لان ما جاء في القصيدة .يعتبر من قبيل القذف بحقه

وقبيل يوم المرافعة اجتمع الشاعر والناشر مساء وراح يتدارسان ابيات القصيدة معا لايجاد التخريجات لها دفعا للتهمة وفي اثناء تبادل الرأي المصحوب برواية النوادر والمضحكات لم ينتبها الى بيت من القصيدة مرا به ىمن غير ايجاد تفسير له يغاير ادعاء المشتكي! وفي اثناء محاكمتهما اجابا عن كل سؤال وجه اليهما بشان المعنى المقصود من هذا البيت وذاك والى ان جاء دور البيت المنسي وعندما سالهما الحاكم عن معناه وعن الشخص المعني به فطنا معا الى ما وقعا فيه من خطأ في الليلة السابقة وهنا التفت الكرخي الى : صاحبه وقال له

ابو ثابت هالبيت البارحة ما بحثنا- امره .. عجبا اشلون فلت من عدنه؟

والف باء ايضا نشرت في ١٢ تشرين الاول ١٩٧٧ رواية المرحوم مصطفى علي لهذه المرافعة المضحكة: جرت محاكمة الملا عبود الكمرخي وكان نوري ثابت واحدا من الحاضرين فسال الحاكم الملا عبود عن الغاية من :نظمه هذه القصيدة فقال

هذه قصيدة نظمتها من العهد - العثماني وما الها علاقة بالمشتكي . :فقال له الحاكم

طيب لقد ورد في القصيدة روح اسال- وين اوتيل الجواهري؟ فهل كان في بغداد اوتيل بهذا الاسم في ذلك العهد ؟ فلم يجب الملا عبود عن سؤال الحاكم بل التفت الى نوري ثابت وقال له: - .على بختك نوري هاي فاتتنه

فضجت المحكمة والمستمعون بالضحك واعتبر الحاكم قول الملا عبود هذا اعترافا واقرارا فحكمت عليه بالغرامة .

اما روايتنا لهذه المحاكمة المستقاة من اوراق الكرخي نفسه المحفوظة لدينا -:وقرار الحكم المرفق بها فكالاتي

جرت المرافعة بتاريخ ٣١ تموز ١٩٣٠ وقبلها بليلة اجتمع المدعي عليه بزملاء له منهم المرحوم نوري ثابت حبزبوزو لتهيئة الدفاع وايجاد التخريجات لكل بيت من ابيات القصيدة ويظهر انه فاتهم بيت لم يجدوا له تخريجا وفي المحكمة اعلن الحاكم المرحوم الاستاذ عبد العزيز الخياط بدء المرافعة ونبه المستمعين الى ان المحاكمة بين الكرخي وال... وعليه فان كل من يضحك خلال المرافعة سيخرج من القاعة وكانت جماعة الكرخي في الصف الاول من القاعة ثم بدا الحاكم يناقش الكرخي عما ورد في قصيدته بيتا بيتا والكرخي يبدفع بما عنده من تخريجات وكاد ان يتخلص من التهمة الموجهة اليه وهي القذف الا ان الحاكم كان ذكيا فقد احرجه بهذا السؤال : تقول في قصيدتك : (وين خليت العمامة الوصخة يازفر الجهامة) فمن تقصد بهذا البيت فاجابه الكرخي مولانا ان الكثيرين كانوا يلبسون العمامة ومنهم انت مثلا وطه الراوي وشهاب الدين الكيلاني وشاكر غصيبة واحمد جوجه عم عبد الغني الراوي فلماذ يعتقد المشتكي بانه هو المقصود؟ فاجابه الحاكم هذا صحيح ولكنك تقول بان المقصود هو احد خدم (اوتيل الجواهري) وهو مسيحي فهل يلبس المسيحيون العمائم ؟! وهنا ارتج الموقف على الكرخي واحتار في الاجابة فالتفت الى صاحبه : حبزبوز وخاطبه بجراة وسلامة نية على بختك نوري هاي ما دبرناها . فلما سمع الحاكم والحاضرون هذا الجواب الصريح الظريف انفجروا ضاحكين. ثم ان الحاكم التفت الى المشتكي وقال له: انت جاي تشتكي على الكرخي ابو القلب الابيض؟! ومع هذا خرج الكرخي من القاعة بغرامة قدرها ٣٠ روبية اعتبرها حبزبوز اكثر من قيمة المشتكي فقد صدرت جريدته في اليوم التالي وفيها صورة كاريكاتورية بريشة رسام الجريدة عبد الجبار محمود يظهر فيها ميزان في كفته الراجحة مبلغ الغرامة وفي الكفة الثانية المشتكي بهيئة قزم مذعور متشبث بحمائل الكفة علما بان المشتكي كان قد طلب تعويضا قدره .((الفا روبية

موسى الشابندر يروي ذكرياته

كيف وجدت نفسي وزيراً؟

موسى الشابندر احد الشخصيات السياسية التي عاصرت احداث مهمة من تاريخ العراق انتقل من السلك الدبلوماسي عندما عينه رشيد عالي الكيلاني وزيرا للخارجية هذه التجربة في الوزارة يرويها موسى الشابندر في هذا المقال الذي وهو جزء من مذكراته التي نشرت بعد وفاته

ان الدفاع عن كرامة الوطن حق وواجب على كل من له كرامة شخصية فالدفاع عن فلسطين وعن القضايا العربية الاخرى والتخلص من حكم الاجانب واستعمارهم والسعي على الحصول على استقلال حقيقي ومكانة ومكانة محترمة بين شعوب العالم كل هذه الامور تدفع العربي الشريف الى الجهاد والكفاح والعمل المستمر لكن هذه الامور لا تعالج في ايامنا بمجرد العواطف والحماس لكن مثل هذا الجهاد يتطلب التنظيم والثقافة والمال وبعد النظر وهذا اكثره ان لم اقل مفقودا .. عندنا ولم يزل مفقودا مع الاسف

نعم كل من حق العراق ان يضع حدا لتدخلات الانكليز ويطلب اليهم ترك التسويف والمماطلة كما انه كان من حق العراق ان يقاوم المتساهلين وعباد الاجانب مهما كان نوعهم ومهما كانت ميولهم ذالك لان مصلحة البلاد يجب ان لا ياتي قبلها شئ.. قلت ان رشيد عالي وضباط الجيش كانوا يمثلون الجبهة الوطنية المقاومة لتصرفات الانكليز واعوانهم ولكن مع الاسف لم تتوفر فيهم تلك الشروط الضرورية ولا سيما وبعد ان اندس في صفوفهم عناصر فوضوية وانتهازية وباتوا تحت تاثير المفتي ودعاياته ولذا فقد كانت الطبقات الوطنية الخالصة المدركة وتشعر بغير الارتياح اما انا شخصيا فلم اكن راضيا عن تصرفات الانكليز واستعمارهم وجحودهم وسياستهم في فلسطين فكنت ولم ازل اعتقد بلزوم المقاومة واستبدال هذا الاستعباد بصداقة حقيقية تحترم كرامة ومصالح الصفين ولكنني في الوقت نفسه لم اكن راضيا عن تدخل الجيش بذلك الشكل ومعالجته للازمةعن طريق الانقلاب .والثورة كما وقع

ففي اليوم التالي من انتخاب المجلس للوصي الجديد وتعيين رشيد عالي رئيسا للوزارة كنت عائدا الى البيت وقت المغرب فاخبرني الخادم بان رشيد عالي بك اتى لزيارتي قبل نصف ساعة وبينما نحن بذلك الحديث واذا بجرس الباب يدق فوجدنا رشيد عالي على الباب فاستقبلته مرحبا وجلسنا في الصالون فاخبرني بتفاصيل ما جرى واخذ يلوم الوصي الهارب وجماعته لانهم حاولوا زج البلاد بمازق ولكن الامة تداركت الامر وتم ما تم وهناته على انقاذ البلاد من الفوضى وتمنيت له النجاح في تلك المهمة الشاقة وبعد كلام حول حالة البلاد اكد لي عزمه على التقارب مع الانكليز وتطبيق المعاهدة وبعد ما يقرب نصف ساعة قام رشيد عالي فودعته وركب سيارته وانصرف فتنفست الصعداء لانني كنت اخشى ان يكلفني بالاشتراك بالوزارة الجديدة وقد سررت بانه لم يفاتحني ولم يضطرني على الرفض فكانت زيارته زيارة مجاملة اذن ولم يدر بيننا بحث تشكيل وزارة او اي شي من هذا القبيل .. ولكن في صباح اليوم التالي حوالي الساعة العاشرة سمعت بان اسمي كان من بين قائمة الوزراء وبعده اذيع في الراديو بان الارادات :الملكية صدرت في ١٢ نيسان بالوجه التالي

رئيس الوزراء ووزير الداخلية بالوكالة رشيد عالي الكيلاني

وزير المالية	ناجي السويدي
وزير الدفاع	ناجي شوكت
وزير الخارجية	موسى الشابندر
وزير العدلية	علي محمود الشيخ علي
وزير المواصلات	محمد علي محمود
وزير الاقتصاد	يونس السبعاوي
وزير الشؤون	رؤوف البحراني
وزير المعارف	الدكتور محمد حسن سلمان

كيف شعرت في تلك اللحظة؟

يصعب علي الان ان احلل شعوري بعد مضي خمس سنوات وبعد كل تلك الحوادث والتطورات ولكني ساسعى لذكر الحقيقة بقدر ما يمكنني ان اتجرد من مؤثرات تلك الحوادث .. قلت انني لم اكن راغبا في دخول الوزارة بل كنت مصمما على عدم الاشتراك ولكن في تلك الظروف الحرجة وبعد ان جرى ما جرى في المجلس وبعد ان رايت ناجي السويدي مشتركا وبعد ان اعلن تشكيل الوزارة وصدرت الارادة كان من الصعب علي ان اثير ازمة وزارية في بداية التشكيل بانسحابي منها ومع ذلك كله فقد اسرعت الى مقابلة رئيس الوزراء لارى لماذا جعلني امام الامر الواقع بذلك الشكل ولاجد طريقا للتخلص فلما وصلت ديوان رئيس الوزراء وجدت الساحة في السراي تغص بالمتظاهرين من شبان المدارس وكان الهتاف عاليا لرئيد عالي وزملائه ووجدت في الديوان يونس وعلي محمود ومحمد علي وكان يونس يلوم رؤوف البحراني لانه اخذ يحاول الاعتذار عن قبول الوزارة .. فيظهر انني لم اكن الوحيد الذي اصبح وزيرا قبل اخذ موافقته ويظهر ان رشيد عالي اتى بنا ليلة الاستقالة من باب الترضية والثقة وكان الحماس شديدا في كل محل وعند جميع الناس وكانت حفلة الاستيزار على قدم وساق وشعرت في تلك الدقيقة ان لا فائدة من مفاتحة رشيد بشان رفض الوزارة لانه كان مصرا على اقناع رؤوف واجباره قبول وزارة الشؤون وشعرت بان استقالتي سيكون لها اثر سئ في الراي العام ولدى الاوساط الوطنية وستكون كشربة ما ءصبت في وسط لهيب عظيم من الحماس فلا هي تطفئ اللهيب ولا هي تفيد وبدلا من البحث حول الاستقالة وجدت نفسي مشتركا بحفلة الاستيزار فكنت كما كان القديس بولس عندما ذهب ليفتك بسيدنا المسيح فعاد وهو من اتباعه مع الملاحظة انني لم اذهب لرشيد لاعاتبه بل لاتخلص منه ولم اصبح من اتباعه حسب مفهوم تلك الكلمة كما سيظهر ..فيما بعد

خطب رشيد عالي خطبة حماسية اثناء مراسم الاستيزار وهتف الجماهير في ساحة السراي هتافا صارخا واخذت تعلن تاييدها بهتاف مستمر متصاعد وبعد ذلك ذهبنا الى البلاط الملكي حسب العادة لتقديم الشكر الى الوصي الجديد وهذه اول مرة قابلت فيها الشريف شرف فوجدته طيبا متواضع الكلام قليلة خافت الصوت ولكن لم اجد فيه ما يجعله كفوءا لذلك المنصب ولعل رشيد يفضل وصيا مطيعا لا يحل ولا يربط بدلا من وصي يحشر نفسه في كل امر ويدخل انفه فيما لا يعنيه واذا كان عبد الاله الة مسخرة بايدي الانكليز فسيكون الشريف شرف الة مسخرة بايدي رشيد والجيش ..كلمت رشيد عالي حول السياسة الخارجية وقلت له انني ساتبع ما اتفقنا عليه سابقا عندما كلفني بوزارة الخارجية في المرة الاولى فوافق وقال اعمل ما تريد وقرب ما بيننا وبين الانكليز وكنت مقررا على حل الازمة بين الطرفين فاذا توفقت بقيت في محلي واذا لم اوفق انسحبت لا سيما انني لم اكن راغبا في الوزارة ولم استطع ان ارفضها منذ البداية وكانت هذه هي الوسيلة الوحيدة لبقائي لكي اقوم بخدمة مفيدة لبلادي ولذا فقد ابرقت الى المفوضية العراقية في لندن طالبا الى عطا امين ان يواجه المستر ايدن لا يؤكد له ان سياسة الحكومة الجديدة ستكون مرتكزة على تطبيق المعاهدة نصا وروحا واننا نطلب التعاون مع الانكليز في سبيل التقارب وازالة سوء التفاهم ثم دعيت المستر ادموندس وكلمته بكل صراحة وذكرت له الشروط التي اتفقت حولها مع رئيس الوزراء فيما يتعلق بالعلاقات بيننا وبين بريطانيا ولم اخف عنه الا الشرط الرابع اي استعداد العراق لقطع العلاقات مع ايطاليا اذا تساهل الانكليز واجابوا بعض مطالبينا لان هذا الشرط كان سلاحا مفيدا بايدينا للحصول على تصريح من الحلفاء حول فلسطين ومستقبل البلاد العربية فدون المستر ادموندس في مذكرته الشروط الثلاثة الاولى وهي تطبيق المعاهدة روحا ونصا عمل

كل شئ فوق المعاهدة في سبيل التقارب مع المحافظة على كرامة البلاد وعدم اعادة العلاقات مع المانيا. وسالت ادموندس فيما اذا كانت هذه الشروط تمهد السبيل لاجل التفاهم فاجابني انه يؤمل قويا بانه سيحصل التقارب على ذلك الاساس فرجوته ان يذهب الى السفير ويخبره بذلك فانصرف ادموندس ومضت بضعة ايام دون ان .اسمع منه شيئا

بين الحماس والتسويف ×

كان في تطورات الحوادث الاخيرة نصر للمتحمسين وفشل للسياسة الانكليزية وانصارها فمن البديهي ان الانكليز لم يرتاحوا لما حصل ولم يرضوا بانخذال رجالهم واعوانهم كالوصي ونوري السعيد وغيرهما ولذا فقد اصبحت الهوة بيننا وبينهم اعمق من ذي قبل ولكن كان في زوال الدساسين من ميدان السياسة امل بتجديد الصداقة وتعزيزها وكنت مجتهدا في تامين ذلك على ان هذه المهمة كانت شاقة جدا اذ وجدت نفسي بين المتحمسين كقواد الجيش ويونس وبين التسويف والمماطلة من جانب البريطانيين. فالمتحمسون نظرا لما نالوه من نجاح في قلب الحكومة وتبديل الوصي وكسب الراي العام وبالنظر الى انتصارات المحور وخسارة الحلفاء صاروا يعتقدون بان الامبراطورية البريطانية اصبحت على وشك الانهيار وانهم سيكون لهم شرف المشاركة في تهديمها ولذا اخذوا يطلبون ويدعمون ويتبرمون اما الانكليز الذين كانوا يتمسكون بالسياسة السلبية ايام نوري وعبد الاله اصبحوا الان لا يؤمنون ولا يثقون برشيد واعوانه ولكن الامل الوحيد كما قلت خلو الميدان من الدساسين ووجود رجل مثل كورنوالس في السفارة البريطانية وبذلت كل جهدي بان يقدم السفير الجديد اوراق اعتماده ليكون ذلك بمثابة اعتراف من قبل الانكليز بالوضع الجديد فيزول الخوف والقلق وعدم الثقة المتبادل ولكن حلفاؤنا بقوا مماطلين مترددين يكتمون العداء ويتظاهرون بعدم المبالاة بينما كانت الحكومة حقا راغبة في التفاهم والتقارب مع الانكليز ولم يشذ عنا غير يونس وقواد الجيش ومن ورائهم المندفعون ولذا كنا نعلق اهمية كبرى على مسالة اعتراف البريطانيين بالوضع الجديد لاسيما بعد ان اعترفت كل من ايطاليا واليابانوزار وزيراهما المفوضان رجال الحكومة الجديدة وقدما تهانيهما لكن انكماش الانكليز والاميركان ومن يتبعهما كان له تاثير سئ في الاوساط المعتدلة من الحكومة اذ انها ظهرت وكانها تتمتع بولاء المحور دون الديمقراطيات وهذه المشكلة كانت تثقل كاهلي اكثر من غيري لاني اتيت على اساس التعاون مع بريطانيا وتطبيق المعاهدة مع المحافظة على كرامة البلاد والدفاع عن حقوقها وكنت مصمما بان لا يكون العراق لا عبدا للانكليز ولا ذيلا للمحور وكانت مماطلة الانكليز تشجع العناصر المتطرفة وتقوي كل يوم جبهة يونس وتضعف جبهتنا فامام كل هذه المشاكل رايت انه لا فائدة من بقائي في الوزارة وبما انه مضى ما يقارب الاسبوع على محادثتي مع ادموندس ولم تتغير الحال فقد طلبته من جديد وفاتحته بكل صراحة وقلت له انني صرت اشعر بانه لا فائدة من بقائي في وزارة الخارجية لان موقف الانكليز السلبي سوف لا يمكنني من اداء واجبي حسب الشروط التي قبلت على اساسها الدخول بالوزارة وعليه فانني عازم على تقديم استقالتي ولم يظهر ادمونس ارتياحا لكلامي اذ كان الانكليز يفضلون رجلا معتدلا على رجل متطرف متهور ولذا فقد رجاني بان لا استعجل وان انتظر الى اخر الشهر ووعدني بانه سيبذل كل جهده من جديد مع السفير لحل مشكلة الاعتراف وبعد هذه المقابلة بيومين او ثلاثة اخبرتنا السفارة بالتلفون بان قوات هندية نحو ٨٠٠٠ جندي مع معداتها العسكرية وسلاحها ستصل الى البصرة في الغد او بعده فكانت هذه هي المفاجاة اذ ان المتفق عليه بين السلطات العسكرية من الطرفين ان يخبرنا الانكليز بمثل هذا الوصول قبل مدة كافية لتسهيل نزول هذه القوات وتحضير اماكن لهم فاحتج الانكليز بان الحركات العسكرية اصبحت محاطة بالتكتم الى درجة ان السفارة لم تسمع بالخبر الا في تلك الساعة التي اتصلت بها معنا فقبلت الحكومة هذا التعليل وعلى اثر ذلك اجتمع مجلس الدفاع الاعلى في وزارة الخارجية وبعد ان تحمس القواد وارادوا ما اردوا تمكنا من اقناعهم بالموافقة على نزول القوات الحليفة بموجب نصوص المعاهدة وقررنا ارسال القائد ابراهيم الراوي الى البصرة للترحيب بالقوات وتامين راحتها وقد نزلت تلك القوات بالبصرة واستقبلت بطلقات المدافع وبالمراسم العسكرية الودية وكانت هذه حركة مشجعة من قبل العراق تفاءلت منها خيرا وتوقعت بانها ستكون .فاتحة حل العقد

بدات بوادر انحلال الازمة عندما اخذ الوزراء المفوضون للحكومات الموالية للحلفاء يزورونني فاتى الوزراء التركي والسعودي والمصري والايراني فكان البعض منهم كالمصري والسعودي والايراني يقدمون اعتذارهم بحجة ان التعليمات لم تردهم من حكوماتهم بالسرعة اللازمة ولذا كانت زيارتهم متاخرة بينما الوزير الاميركي نابنشو والوزير التركي جواد استون صرحا بواضح العبارة بان زيارتهما هي اعتراف دوفاكتو اوليس دوتروري اي انها زيارة اعتراف بالامر الواقع وليست اعترافا قانونيا وفهمت مغزى القصد. وفي ٢٤ نيسان زارني السر كينهان كورنوالس سفير بريطانيا ورئيس الهيئة الدبلوماسية وممثل الحليفة العظمى كانت الزيارة ودية وكانت اول مقابلة بيني وبين كورنوالس وافتتح السفير الحديث بقوله انه كان ولم يزل مريضا وانه كان معتزلا الخدمة غير ان حكومته رات بانه يستطيع ان يخدم بلاده في العراق بالنظر الى خبرته السابقة وانه لبى طلب حكومته واتى سفيرا الى بغداد لتلك الغاية. فاجابته بما فحواه بانني ايضا احتاج للاستراحة والاستشفاء ولكن عندما كلفتني الحكومة بالقيام بخدمة بلادي عن طريق التعاون والتفاهم مع بريطانيا لبيت الطلب وانني الان سعيد بان يكون لحليفتنا رجل قدير وخبير مثله سفيرا في بغداد واضفت بانه لو كان هو في العراق منذ بداية الحرب لما اصبحت العلاقات بيننا كما هي الان وبينت له بكل صراحة اخطاء الانكليز وخمولهم واهمالهم الحلف وسكوتهم فاجابني انه سعيد بان يجدني مستعدا للتفاهم والتعاون وعليه يجب ان يبدا كل منا الخطوة الاولى في سبيل الوصول الى ذلك التفاهم فقلت له: انني لا اكتفي بخطوة واحدة لان الوقت قصير وعناصر التطرف قوية في الجبهتين ولذا اقترح بان نقفز عدة قفزات نحو الغاية المشتركة وكلفته بان يسرع لافي تقديم اوراق اعتماده وان هذه المسالة هي عقدة العقد.. فقال ان التعليمات التي تلقاها هي الاكتفاء بالاعتراف الفعلي الواقعي الان وان تقديم اوراق الاعتماد والاعتراف الشرعي سيعقبان ذلك. فرجوته بان يطلب تعليمات جديدة لان التعاون الحقيقي يتطلب ذلك ولا يمكن القيام بشئ اذا لم يكن الاعتماد التام متبادلا فوعد بذلك وانتهت المقابلة فودعته الى باب الوزارة وهناك وقفنا واخذ المصورون صورنا وتفارقنا بكل حرارة واطمئنان واعدت الزيارة في نفس ذلك اليوم مساءا وشربت الشاي مع السفير وكررنا حديث الود الذي دار بيننا صباحا ثم اخذني السر كينهان الى الصالون الكبير وعرفني بزوجته وابنته وبعض الضيوف وتركت السفارة مودعا من قبل السفير والكابتن هولت وانا مغتبط ومتفائل كما تبادل السفير الزيارة مع رئيس الوزراء مما اوجد في بغداد جوا جديدا من التقارب وان كان ناقصا ولم اشعر بارتياح منذ تسليمي وزارة الخارجية الا ذلك اليوم وبت اترقب وانتظر بفارغ الصبر اتمام ما بدانا به وكان ينتظر مثلي ومعي كل من يقصد خير البلاد وسلامتها وانقاذها من .الفتن والمكائد

فريا ستارك والكولونيل بولوك×

في تلك الايام المتكهربة وصل الى بغداد الكولونيل بولوك رئيس الاستخبارات للجيش البريطاني لمصر موفدا من قبل الجنرال ويفل ليدرس الوضع في العراق ويطلع شخصيا على التوتر المتزايد بين العراق وبريطانيا ويفتش عن اسبابه ومنشئه واتصلت فريا ستارك بسليمان فتاح واخي ابراهيم لترتيب مقابلة بيني وبين الكولونيل المذكور بصورة شخصية واقترح سليمان بان .يكون ذلك في داره على حفلة شاي فوافقت

جرى بيني وبينها حديث طويل بينت اثناءه رايي بكل صدق وصراحة وانني ابذل كل جهدي في سبيل التقارب وان اسباب التوتر هي اهمال الانكليز وجمودهم وقضية فلسطين مما شجع المتطرفين ودعاة المحور على استغلال الوضع وذكر مثالا ما بلغني عن طريق الجيش ان مستشار الجنرال ويفل (الكولونيل كوهين) نفسه هو من دعاة الصهيونية ومن العناصر التي تبث سموم الخلاف بين العراق ومقر القيادة البريطانية وانه مع اعوانه كانوا يعرقلون ارسال السلاح المتفق عليه الى الجيش العراقي فاستغرب الكولونيل بولوك من ذلك وقال انه لايوجد مستشار للجنرال ويفل وانه لم يسمع باسم كوهين قبل الان قلت هذا مثل لاسباب الخلاف بيننا ولعل اكثر الاسباب غير موجودة ولكن الدعايات المضرة تعمدت ابتداعها للاساءة وبعد حديث طويل اعترف الكولونيل بانه قبل وصوله الى بغداد كان يظن ان العراقيين كلهم نازيون وان الوزراء هم بطبيعة الحال هم اشد نازية من الاخرين ولكن الان وبعد هذه المقابلة وهذه الصراحة حصلت له فكرة اخرى فاجبته ان الصراحة هي اساس التفاهم وبدون تلك سنبقى ننظر اليكم كما سننظر الى الصهيونيين وانتم تنظرون الينا نظرتكم الى النازيين وكلانا مخطئ في رؤيته ومذهبه. واكد لي ك من الكولونيل بولوك وفريا ستارك بان الحكومة البريطانية لا تريد ان تفرض شخصا او اشخاصا على العراق وانها لا تريد ان تقاتل او تتخاصم من اجل زيد او عمرو وبالطبع كان المقصود من ذلك انه اذا سويت الخلافات وحلت المشاكل فانهم لا يتمسكون بعودة الوصي ونوري ودار كل ذلك الحديث امام سليمان فتاح وابراهيم وكانت المقابلة بالنسبة لي كلها صراحة وكلها صدق وسررت بان اتيحت لي فرصة للادلاء بما اعتقد به واؤمن بصحته على ما قمت به وكان رشيد في تلك الايام في الحقيقة راغبا في حل المشكلة والتساهل وكان مستعدا بان يذهب الى اقصى حدود التساهل مقابل الاعتراف بحكومته ولكن ذلك الاعتراف كان معلقا بين السماء والارض ومحاطا .بالتسويف والمماطلات الى حد بعيد

تصريح الى وكالة الانباء الفرنسية ×

لم اكتف بالادلاء برايي الى الوزراء المفوضين والى السفير وادمونس وكل من زارني من كبار الموظفين البريطانيين المستخدمين لدى الحكومة العراقية كالمستر سمث مدير السكك الحديدية والمستر بوكن والجنرال وترهاوز رئيس البعثة العسكرية البريطانية وغيرهم وغيرهم بل ادليت بتصريح الى مراسل وكالة الانباء الفرنسية عن سياسة العراق الخارجية وتناقلت البرقيات ذلك التصريح وبثته بعض محطات الاذاعة وهنا انقل ما ورد في جريدة اللواء العراقية الصادرة بتاريخ ٣٠ .نيسان حول هذا الموضوع

:قال راديو انقرة في اذاعته التي بثها بعد ظهر امس

اذاعت وكالة الانباء الفرنسية اوفي من بغداد التصريحات التي ادلى بها معالي السيد موسى الشابندر وزير خارجية العراق الى مراسلها في بغداد منذ ايام مضت حول علاقات العراق الدولية ومما جاء في هذه التصريحات قول معالي الوزير ان العراق لم ينفك عن السعي لتاسيس علاقات ودية مع الدول جميعا بقدر ما استطاع الى ذلك سبيلا . ان سياسة حكومة فخامة الكيلاني تقوم على اساس بقاء العراق بعيدا عن الحرب واهم مواد هذه السياسة هي تطبيق المعاهدة العراقية .البريطانية نصا وروحا

ورد معالي وزير خارجية العراق على اسئلة اخرى بما يلي: ان نزول القوات البريطانية ما هو الا حركة مرور تنفيذا لنصوص المعاهدة وتستهدف العبور الى خارج العراق وقد نصت المعاهدة المذكورة على وجوب منح .العراق التسهيلات لمثل هذا العبور

واختتم معالي السيد الشابندر تصريحاته قائلا: ان المبادئ التي تعمل بها حكومة الكيلاني هي الصداقة والتفاهم مع الجميع ويرتبط العراق مع الحكومة العربية السعودية بمعاهدة صداقة وحسن جوار مع اليمن بمعاهدة اخاء ومع تركيا وايران والافغان باتفاقية سعد اياد والعراق يستهدف قبل كل شئ تامين السيادة .الوطنية وابعاد المملكة عن اخطار الحرب القائمة

ذلك مثال بارز صريح على السياسة التي كنت اقصد اتباعها وهي القيام بتعهداتنا بكل اخلاص وانقاذ البلاد من شر الحرب. وهذه كانت السياسة الرشيدة التي كانت تتبعها حكومات كثيرة وفي مقدمتها جاراتنا تركيا وايران ومصر وكثير من الدول الاخرى ولكن حسبما ظهر بعده انها كانت سياسة لا يرتضيها المتحمسون ولا المتساهلون اذ ان المتطرفين كانوا يرغبون في ضرب المعاهدة والتخلص من قيودها وبنودها بينما كان رجال الانكليز وكنت ولم ازل اعتقد بان الطرفين مخطئان اذ الصواب كان يحتم علينا القيام بواجباتنا الدولية من جهة والانتظار الى نهاية الحرب لتسوية الامور المعلقة .من الجهة الاخرى

متى تأسست ادارة الكهرباء في بغداد .. وكيف كانت ؟

لا يخفى على احد ان الحملة العسكرية الانكليزية لم تكن قد اتت معها بالجند والسلاح فقط بل كان بصحبتها كل مادة من المواد الضرورية للجيش بل والكمالية ايضا فقد شاهدنا كيف اتت بماكينات الثلج وماكنات الصودا ومعامل تعمير الادوات الميكانيكية ومضخات الماء والانابيب ومواد التعمير من ماكنات قطع الطابوق ومن المسارح ودور السينما فضلا عن السكك الحديدية وخطوط البلرق والتلفون وادوات الكهرباء وقسم مهم من الجسور وصناديق السوائل التي تستوعب عشرات الالوف من الكالونات عدا الوف من سيارات النقل والركوب ومئات من الزوارق البحرية والمراكب النهرية والجنبيات دوبة وغير ذلكم ولم يخل الجيش من مكتبات سيارة ومخازن لاي نوع من الحاجيات والبضائع او الماكولات والمشروبات فكان الجنود يتمكنون وهم في الصحارى والمغاور من الحصول على نفس المالكول وافخر المشروب واكمل الجلوس يركبون القطارات والسيارات والمراكب براحة تامة ويستضيئون دائما بمصابيح الكهرباء ويتكلمون بالتلفون وما شئت فقل عن اسباب الراحةوانه لا فرق في معسكراتهم في الفلوات وبين المدن الراقية سوى الابنية والقصور وقد يجب بمقتضى انظمة الجيوش الدولية ان يصحب الفيلق مقدار من خطوط التلفون او البرق او السكك الحديدية الخفيفة المسماة ب(دكو وبل) وطولها معينا من الجسور ومقدار من هذا عدا الاسلحة .وتجهيزات الجند التي تعد من ضروريات الجيش

اما الجيش البريطاني الذي قدم العراق فانه فضلا عن المواد ووفرتها لديه فانه كان يصحب مقادرا هائلا من المواد الكمالية بدرجة تكفي لعشرات اضعاف ما يكفي لحاجته وقد ظهر مصداق ذلك في الايام الاخيرة بصورة واضحة . فقد كان الجيش المذكور يحتل البلاد الواحدة تلو الاخرى فلا يجد فيها اثرا للكهرباء وللسكك الحديدية او التلفون وقد يجد الاسلاك البرقية مدمره ان وجد قسما قليلا من سكك حديد بغداد – سامراءفانها كانت بحالة يرثى لها ولذا فانه اذااحتل بلدا وراي من الضروري جعلها قصرا لمقدار مهم من جيشها مدة طويلة فانه يبادر حالا الى ايجاد وسائل الراحة لافراد جيشه وضباطه وقواده فيؤسس ماكنة لتوليد القوة الكهربائية لايصال الضياء ويمد انابيب الماء وينصب المضخات والصناديق العظام لاسالة الماء الى المعسكرات ويمدكذلك للسكك الحديدية من الساحل الى تلك البلدة ان امكن ويطهر الانهار لتكون صالحة لسير السفن وينصب الجسور ويصل الدوائر بخطوط التلفون ويمد الاسلاك البرقية ويمهد الطرق ويكتري ما يروق لعينه من دور الاسكان للضباط وللأفراد وان لم يجد دور منظمة

فانه يبني مباني ضيقة (بنكل) ليسكن فيها عند الروم ولا يتمكن احد من قول ان الجيش كان يعمل ذلك لراحة الناس غير الافراد او المنتمين لخدمته كما انه لم تكن ادنا بصحبته شركات تؤسس امثال هذه المشاريع بموجبي امتياز مطبوع ونظام متابع بل ان الذين كانوا يشتغلون في تلك المؤسسات هم افراد الجيش وبجوار الجيش ولمصلحة الجيش بلا منازع ولا معان ومن ذلك ان الجيش البريطاني لما احتل بغداد عاصمة الرشيد لم يجد امامه شيئا من وسائط الراحة لجيشه سوى الدور والمباني القائمة وقد سعى الاتراك في تدمير كل شئ يفيد الجديش المحتل اضف الى ذلك النواقص الموجودة بطبيعة الحال فلذا لم يشاهد الجيش البريطاني عند احتلاله مدينة بغداد أي مادة من مواد التمدن الحديث فلا وجد سلكا للبرق ولا للتلفون ولم يشاهد جسرا (لان الاتراك احرقوه) ولا سكة حديد عامرة ولا مصباحا كهربائيا كما ان القسم الاعظم من مخضات البلدية قد تضررت بعوامل مختلفة والسكان بحالة سيئة وجميع الماكنات العائدة للحكومة السابقة نقلت مع الجيش الراحل واعدموا قسما مهما منهامن التي تعود للاهالي واغصبوها اثناء الحرب بصفة تكاليف حربية .وخلاصة القول كانت هذه العاصمة الزاهية افقر من فلاة

احتلها الجيش فباشر بدمج الاسلاك البرقية والتلفونية والكهربائية واول ماكنة للكهرباء نصبت في بقناء مركز البوليس الحالي لانارة المستشفيات ثم غمر انابيب الماء واصلح المضخات وجلب الصناديق العظام لخزن الماء ثم احدث المعامل المختلفة للطحن والسقي والتعمير وماكنات الثلج والصودا ثم باشر تدريجيا عبر السكة الحديدية من بغداد فالحلة ثم اكملها الى الناصرية والصقها بالخط الذي كان هناك ومد خط بغداد لفلوجة –سن الذبان– ثم بغداد – الكوت ثم بغداد – بعقوبة –خانقين ثم مد خط سامراء –شرقاط ونصب جسرين على متن دجلة في بغداد الى غير .ذلك من الاعمال

وكانت جميع هذه المؤسسات خاصة بالجيش ومتعلقيه فلم يكن لاي من الاهالي في بادئ الامر يتمكن من وضع مصباح كهربائي في بيته او ان يتكلم بالتلفون او يركب القطار حتى ولا يتمكن المرور على الجسور التي تربط جانبي بغداد ببعضهما والتي هي بمثابة الروح من الجسد للعاصمة والجيش معذور في ذلك لانه عمل ذلك لنفسه يستفيد منها هو لا غيره الا ان تلك المواد لما كانت تربو لكثرتها وسعتهاعن حاجة الجيش فقد اخذت السلطة العسكرية بعد مرور مدة طويلة بالسماح للاهالي للاستفادة من بعض هذه المؤسسات ولكن كيف ؟ بشروط صعبة ومشاق باهضة وسمحت في بادئ الامر لمن تحببه وتريده ثم تجاوزت اولئك الى غيرهم الاقرب فالاقرب .حتى تعمم ذلك في ايامنا هذه

واليك مثلا السكك الحديدة فانها في بادئ الامر كانت تنقل الجنود والمهمات الحربية ولم يسمح لاحد من الاهالي بركوبها ثم سمح بعد مدة بركوب الاهالي الذين لهم علاقة بالجيش المحتل ثم بيعد ذلك سمح للاهالي بركوب عربات الحمل والفحم واكثرها مكشوف ومعروض للمشس والمطر ثم سمحوا لهم بركوب القطارات بالدرجة الثالثة وترك الدرجتين الاولى والثانية للضباط البريطانيين ثم زال ذلكم في الحال الحاضر واصبح القطار مباحا للجميع وكذلك ما شئت فقل عن .الجسور والكهرباء والتلفون وغير ذلك

نصب الجيش اول محرك كهربائي في بناية مركز البوليس الحالي بقصد ايصال الضياء الى بنايات السراي والقشلة ومكاتب الاعراب التي كانت متخذة انذاك مستشفيات باسم المستشفى المركزي البريطاني رقم ٦١ ونصبت اخرى مثلها في شريعة المجيدية لايصال الضياء الى جملة المستشفيات الموجودة خارج باب المعظم وكلاهما ن ٢٢٠ فولت فتكفي كل واحدة منها لاضلاءة الف مصباح تقريبا وكذلك نصبت اخرى في الكرادة الجانب الايسر واخرى في المنزل المتقدم ام العظام لانارة المعسكرات والمحطات وغير ذلك وربما كانت هناك عدة مولدات اخرى الا انه لم يتيسر لنا معرفتها رات مصلحة الاشغال العسكرية ان حاجة الجيش الى الضياء لم تزل ناقصة وان هذه المولدات المشتتة لاتسد عوزه فلذا ازمعت على جلب ماكنة كبيرة لتقوم مقام هذه الماكنات الصغار لقيمتها وللفائدة كانت بثلاث محركات بخارية قوة كل منها نحو ٣٠٠ حصانا ونصبها في بناية العباخانة المعمل العسكري السابق للجيش التركي ودرجة الكهرباء الحاصل من هذه المحركات ٤٤٠ فولت الا انه يقسم هناكبالات خاصة الى ٢٢٠ فولت لكي تبقى المؤسسات الكهربائية السابقة على حالها بدون ان تضطرلتبديلها ثم ركزت العواميد ومدت الاسلاك في الشارع الجديد من الباب الشرقي الى باب المعظم وربطت هذه الاسلاك التي كانت مرتبطة بالمحركات السابقة وصارت المستشفيات تستضئ بالقوة الاتية من العباخانة ورفعت المولدات الصغار وفي هذه الاثناء كانت مصلحة الكهرباء تدار من قبل دائرة الاشغال العسكرية وعنوانها ورئيس لها (معاون مدير الاشغال لشعبة الالكتريك والميكانيك) . وقد تكرمت هذه الدائرة فوضعت على كل عامود في الشارع مصباحا كهربائيا وكانت الشوارع التي تنار بهذه الكيفية هي التي فتحت في عهد خليل باشا وشارع السراي وقسم من شارع النهر وقد علمنا اخيرا ان البلدية قد غرمت جميع مصاريف هذه المصابيح بدون ان تتنازل لهم مصلحة الكهرباء عن فلس واحد ثم باشرت هذه الادارة في امرار الاسلاك الى الجانب الغربي فعبرتها بالقرب من جسر مود(تحت الماء وامدتها في شارع الصالحية فالكريمات والشواكة فطريق الترام حتى اوصلتها الى محلة خضر الياس والقصد من هذا تنوير المستشفى ومقر الفيلق الاول الذي كان انذاك في المحلة المذكورة ومدت الاسلاك من جهة اخرى فاوصلت باسلاك .الكرادة وصارت العباخانة ترسل القوة للجميع

هذه هي الخطوط الاساسية الهامة للكهرباء في بغداد ولم تزل كما كانت عليه الى يومنا هذا بدون ان تمد مصلحة الكهرباء اي خط جديد بقصد راحة الاهلين اللهم الا انها اوجدت بعض فروع اوصلت بها الاسلاك الى بعض الدور التي كان يقطنها ضباط الجيش وقواده وقد رفعت قسما منها بعد ان افرغت الدور المذكورة وبعض من القسم الاخير الى يومنا هذا خير . شاهد على ما نقول

ولما كانت قوة انتاج الكهرباء في هذه المولدات تربوا كثيرا عن حاجة الجيش والدوائر الرسمية رات السلطة العسكرية ان تتكرم بالسماح للاهالي بان يستفيدوا من هذه النعم وجعلت الاجرة الشهرية للمصباح الاعتيادي الذي بقوة ٦٠ واط اربع روبيات وقيمة كيلو واط في الميزان الكهربائي بنصف روبية وهذه الاجور فاحشة بالنظر الى ما في الهند مثلا الا ان لمصلحة الكهرباء بعض العذر في ذلك لان اسعار الحاجيات كانت انئذ مرتفعة جدا وكانت الدراهم مبتذلة هذا من جهة ومن جهة اخرى ان المصلحة شاهدت عناء الاهالي وكلفتهم من جراء استعمال مصابيح النفط واحست باضطرارهم الى بذل الدراهم في سبيل الحصول على الراحة والتسهيلات فلم تشا لتعطيهم هذا المخترع الحديث بثمن بخس وحبذا لو كانت المشقة في فظاعة الاجور فقط بل كان الاهلون يقاسون الامرين اذا ارادوا اضاءة حوانيتهم او بيوتهم فانهم يراجعون قبل كل شئ متعهد مجاز من قبل المصلحة فياتي هذا وينصب لهم المصابيح والاسلاك الداخلية حسب التعريفة التي اعطتها له المصلحة ثم يتقاضى عن ذلك اجرة حسبما توحيه اليه ارادته .وصاحب المحل مجبور على تسليمه ما يريد

ثم بعد اكمال العمليات يذهب المتعهد الى دائرة الكهرباء ويطلب منهم تحريرا ايصال الاسلاك فياتي مفتش المصلحة ناشرا اذنيه يفحص اقل خلل او اعوجاج او ارتخاء في الاسلاك او الادوات الاخرى وربما يضربها بيده ضربة قوية ليعلم درجة متانتها فان راها كما يشتهي فيها ونعمت والا اخر الرخصة واجبر صاحب الدار على قلع تلك الاعمال واعادتها من جديد واما الاسلاك الخارجية فانها تمد من قبل المصلحة مباشرة .وتتقاضى عن ذلك مقادير فاحشة جدا

حتى قد يصعب على الرجل وضع المؤسسات الكهربائية في داره او حانوته اذا لم يكن السلك الاصلي للكهرباء مارا من هناك لان مصاريف السلك الاصلي الخارجي للكهرباء يزيد كثيرا عن مصاريف المصابيح والاسلاك الداخلية واما الموازين فان المصلحة تاخذها من الباعة وتجربها حسب ادعائها وتنظمها كيفما شاءت ثم تختمها بالرصاص فاذا اشتراها صاحب المحل ياتي مامور المصلحة ويضعها في المحل الذي يختاره ثم يربط السلك بها وليس لاحد حق بان يمسها بيده وفيمنتهى كل شهر ياتي المفتش فيقرا الدرجات ويقيدها في دفتره وبعد يومين او ثلاثة ياتي ورقة من المصلحة كتب فيها مقدار الدراهم التي يجب ان ترسل الى الدائرة بخلال مدة معينة واذ لم ترسل يقطع السلك عند انتهاء الاجل ويؤخذ عشر روبيات اذا اريد ايصاله ثانيا ولا يمكن رب البيت من ابداء اي مناقشة او ايراد اي اعتراض على هذا الحكم بل لا يسعه الا الاذعان وارسال الدراهم المطلوبة الى ادارة الكهرباء بخلال الاجل المضروب والا قطع الجريان الكهربائي وذهبت الغاية وامالة سدى وظل في الظلام الحالك بعد ان كان ينعم بهذا الضياء اللطيف هذا ولا يضن احد بان الميزان الكهربائي يغني شيئا سوى اذا كانت المصابيح كثيرة والمستعمل فيها قليل والا فقد نشاهد ان بعض اصحاب الحوانيت التي تحتوي على مصباح واحد او اثنين يدفعون في الشهر مع وجود الميزان ارخص في الاجور الشهرية الاعتيادية للمصابيح مع انهم لا يشغلون الا ٣–٤ ساعات في اليوم فاذا ضاق بهم الخناق وشكو ذلك الميزان ولدى الفحص يقولون لعم انه مختل وان زيبقه قليل او عجلاته متضايقة الى غير ذلك من الاقاويل ويبقى صاحب الدار المسكين آسفا وقد ذهبت منه المقادير الجسيمة من الدراهم ضحية خلل الميزان. ولما انتهت الحرب بدات دائرة التصفية للجيش البريطاني في كل الاقطار بتصريف الذخائر التي لم يبق بها حاجة وباعت القسم الاعظم منها بالمزاد العلني وقد بع ايضا معتمد هذه الدائرة في العراق كميات مدهشة من الادوات والمهمات كالملابس والالات الحديدية والاخشاب والمحركات والسيارات ومئات المراكب والطيارات القديمة حتى لقد بيع معمل اصلاح المحركات في الكرادة بجميع مشتملاته وجاءت الضربة الى مصالح الكهرباء في بغداد وغيرها من المدن فبيع القسم الاعظم من مولدات الكهرباء في المدن السائرة اما مولد العباخانة فقد وضع سرا في ميدان البيع واخذ بعض التجار في المساومة وقد لعبت ادارة الكهرباء في هذه الاثناء دورا هاما وذلك انها زادت الاجور نحو خمسين بالمائة بدون ان تبدي مبررا لهذه الزيادة الفاحشة على تلك الاجور الباهضة والانكى من ذلك ان هذه الضمائم حدثت في زمن قلة الدراهم من ايدي الناس وعندما هبطت اسعار الحاجيات الى نحو النصف ولم نسمع للحكومة المحلية اي تدخل لمنع هذه الزيادات في حين ان الاهالي كانت تتوقع تخفيض الاجور لا تكثيرها بهذه الدرجة كما ان الادارة المذكورة على ما نعلم لم تر من حاجة اخذ راي الحكومة او البلدية في امر هذه الضمائم كما هي العادة المتبعة في سائر انحاء المعمورة بل انها رات نفسها طليقة من اي قيد او قانون ففعلت ذلك ولم تجد اي اعتراض من المقامات الاختصاصية وقوبل عملها المجحف بالسكوت العميق الى يومنا هذا. وليت ادارة الكهرباء وقفت عند حد هذا بل انها اغتنمت الفرصة من عدم اكتراث السلطات المحلية لتعدياتها واحدثت شيئا قل ان يوجد له نظير في سائر الاعمال وذلك انها اجبرت زبائنها على دفع تامينات قدرها عشر روبيات ونصف عن كل مصباح واثنا عشر روبية عن كل مروحة صغيرة وقد ادعت ان هذه التامينات النقدية تحفظها الادارة لكي تسدد طلباتها اذا امتنع الزبائن عن دفع الاجور الشهرية وتعيد الباقي لهم ولاشك في ان اعمال الادارة ليست من الانصاف والمعقول في شئ فلا هي تتمكن من بيان الضرورة التي ألجأتها الى اضافة خمسين بالمائة الى الاجور السابقة مع ان الاسعار قد هبطت هبوطا مدهشا والدراهم قد قلت ونحن لا ندري كيف تعلل توسعها الى اخذ تامينات نقدية كبيرة سلفا مع وجود المحاكم المدنية التي تكفل لها جباية حقوق قليلة كانت ام كثيرة اما الذي تبادر للذهن فهو ان القصد من زيادة الاجور هو تكثير الارباح لتتمكن حملة الكهرباء من بيع المولد وتفرعاته بقيمة باهضة لان لتاثير الربح على السعر امر لا ينكره المولغون بالامور التجارية وحدوث الضمائم واثناء عرض المولد للبيع اكبر مؤيد لهذه الفكرة اما القصد من ايداع الدراهم الكثيرة بصفة تامينات لدفع تمرد موهوم فليس لامر يذكر سواء استراحة الادارة من الركض خلف الزبائن لاستحصال الاجور اخر الشهر فتاخذ منهم التامينات لتضطرهم الى المجيء الى الدائرة وتسليم المبلغ المطلوب عن ديونهم صاغرون وبهذه الصورة توفر الادارة رواتب ماموري التحصيلات وعدا ذلك فانها ربما تتمتع بالارباح الحاصلة في هذه المبالغ الطائلة وذلك بايداعها الى البنك الشرقي بدون ان يكون فيها ادنى حق شرعي او قانوني او غرض بالتمتع بارباح الاموال التي يقرها ولو تبصرت الادارة في الامر وراعت عواطف زبائنها ولاحظت القصر الذي اخذ يحيط بابناء البلاد لما اقدمت على هذه الاعمال المنكرة ولادركت ان القوة والصرامة امران لا محل لهما في اسواق التجارة مهما كانت درجة الاحتكار ولمرات ان زيادة الاجور واستيفاء التامينات ليست سوى عراقيل وعقبات في سبيل انتشار الكهرباء في البلد وانحائه فان الادارة اذا ربحت من هذه التدابير عشرة فانها ستخسر من طرف اخر عشرين نحن نعتقد كما كانت تعتقد الادارة عند مباشرتها بتزييد الاجور ان صاحب الدار والدكان لا يمتنع عن دفع خمس روبيات او عشر في الشهر زيادة عما كان يدفعه سابقا لانه اذا توقف عن قبول ذلك بقطع الجريان عن بيته وبات في ظلام ولا هو يستحسن الرجوع الى مصابيح النفط بعد ان ذاق لذة المصابيح والمراوح الكهربائية فضلا عن كونه قد بذل الوفا من الروبيات لوضع المصابيح والاسلاك

المطربة نادرة في بغداد

عبد الله الحسني

في عام ١٩٣٤ جاءت (اميرة الطرب) المصرية (نادرة) الى بَغداد بدعوة من عبد الجبار سبع صاحب اوتيل الهلال الذي اعتنى بهذه المطربة الجميلة ذات الصوت الساحر .اذ اقام لها عدة حفلات في بغداد

كانت نادرة في غاية الاناقة ومنتهى الذوق والفن كما يقول المؤرخ الغنائي العراقي عبد الكريم العلاف في .كتابه (قيان بغداد) المطبوع عام ١٩٦٩

لقد اندهش البغاددة بصوت نادرة العذب وسحرتهم – اغنياتها الشجية وقد توافد العراقيون من سائر مدن العراق لمشاهدة هذه المطربة الجميلة وتاثر بها غير واحد من الشعراء منهم الشاعر الكبير جميل صدقي الزهاوي .والشاعر خضر الطائي

:فالشاعر الزهاوي قال فيها –

ما انت الا نادرة
في كل فنٍ ساحرة
كوني لشَيخ قد صبا
الى الجمال عاذرة

(يراجع ديوان الزهاوي)

اما الشاعر خضر الطائي فقد هزته نادرة بفنها هو الاخر :فنظم مقطوعة معبرة قال فيها

اخذ الفن عبقري الاغاني
من جمال الطبيعة الفتان
ان تكن هذه الطبيعة خرساء
فقد انطقت لسان البيان
طاف منها على الشعور خيال
لقي الشعر فيه شتى المعاني
وهداه الى الجمال فالقى
نغما من روائع الالحان
هبة من مواهب الله جاءت
لغذاء العقول والوجدان
تتبارى بها عواطف شتى
كالمذاكي العتاق في الميدان
والذ الغناء ما بعثته
خفة الروح في لسان الغواني

(هذه هذه (حمامة مصر
هتفت بالغناء في بُغدان
اطربتنا بصوتها العذب حتى
شغفتنا بما له من معان
سمعته القلوب واستعذبته
قبل ان يستقر في الاذان
غادة النيل زودينا بلحن
حرك العندليب في الافنان
واسحري هذه العقول بصوت
هو للعاشقين كل الاماني
رنحي قدك الرشيق دلالا
وانظرينا بطرفك الفتان
ليت شعري باي سحر بك همنا
!ابهذا الجمال؟ ام بالاغاني؟
انت في هذه الاغاني هزار
وبسحر الجمال مالك ثان

بقي ان تعرف عزيزي القارئ ان المطربة نادرة ولدت – بمدينة دمشق، وتركتها في عام ١٩٢٦ الى القاهرة فاصابت النجاح في الغناء والطرب، واعتلت مسرح رمسيس اكبر مسرح في القاهرة آنذاك وكان الناس يتساءلون: من تكون هذه المطربة (نادرة)؟ الا انها لم تدعهم يتساءلون طويلا: فمن اول حفلة لها، جعلت الناس يؤمنون بقوة فنها وروعة ادائها، وصارت حديث .الناس

وفي عام ١٩٣١ ظهرت في اول فيلم غنائي مصري، – قبل ان تظهر منيرة المهدية وام كلثوم وعبد الوهاب في السينما. وفي عام ١٩٣٤ اصبحت نادرة من ألمع نجوم الاذاعة حتى طبقت شهرتها الآفاق، وكان البغاددة في .مقدمة متذوقي فن هذه المطربة

صـورة وتعليق

صورة تذكارية لاوزبيو اللاعب البرتغالي المشهور وهو يتوسط كابتن منتخب العراق قاسم محمود (زوية) والفكه محمد نقش المشجع المشهور الصورة اخذت في افتتاح ملعب الشعب عام ١٩٦٦ حيث جرت مباراة بين فريق البرتغال والمنتخب العراقي

فواد عارف يتذكر

عندما كنت مرافقا للملك غازي

القسم الثاني والاخير

اللواء فؤاد عارف عمل في الجيش اكثر من نصف قرن في هذا الموضوع الذي نشر في مجلة افاق عربية عام ١٩٧٧ يروي فؤاد عارف ذكرياته مع الملك غازي

مؤامرة لقتل الملك *

وثمة حادثة لابد من التطرق اليها هنا وهي انه في ربيع سنة ١٩٣٨ كانالملك يزمع السفر الى البصرة لافتتاح المطار الجديد فيها وكانت الشائعات تملأ البلد مؤداها ان هناك مؤامرة لقتل الملك في البصرة بواسطة طائرات انكليزية سوف تقصف السرادق التي يجلس فيها الملك اثناء االحفل او ان قتله يتم في داخل المطار وكان الملك يومها يشعر بالخطر وانه غير امن على نفسه ولذلك امرني ان اذهب قبله الى البصرة بصحبة الطيار المهندس جواد حسين وقبل يومين من موعد سفر الملك كنا انا وجواد حسين في فندق شط العرب وهناك التقينا بمدير الموانئ العام(الكرنل وورد)ثم ذهبنا الى امر حامية البصرة المقدم الركن علي غالب اسماعيل وكان الملك قد امرني ان اقول له بانه مسؤول عن حياة الملك منذ نزوله في مطار البصرة حتى مغادرته لها وانه مخول باتخاذ اي اجراء يراه مناسبا لتنفيذ ذلك كان الوقت صباحا عندما بلغته اوامر الملك وكان وقتها يتناول فطوره في بهو الضباط وحالا شرع المقدم الركن علي غالب اسماعيل باتخاذ اجراءاته ومن تلك الاجراءات انه البس بعض جنوده ملابس مدنية وزودهم بالمسدسات وامر بالسيطرة على .المطار وقاعة فندق شط العرب

كانت قاعة الفندق قد اكتظت بالمستقبلين رجالا ونساءا من عراقيين واجانب وحضر حفل الاالاستقبال عدد من الرسميين وكبار رجال الدولبة واثناء ذلك اصدر امر الحامية تعليمات مشددة بعدم قيام اي واحد في القاعة الا بعد ان يفتش الملك حرس الشرف والحقيقة ان المقدم علي غالب سيطر على المطار وقاعة الفندق سيطرة تامة وعندما وصلت طائرة الملك وقعت انا والمقدم علي غالب اسماعيل بالسير نحو الطائرة حاول جميل المدفعي وبعض الوزراء مشاركتنا في الاستقبال الا ان علي غالب منعهم من ذلك وطلب اليهم الجلوس في اماكنهم . وبعد ان فتش الملك حرس الشرف جاء الى الفندق وصافح مستقبليه واحدا واحدا .. وبعد ان استقر به المقام في الصالة القى المستر ورد مدير المونئ العهام كلمة رحب فيها بالملك وجاء فيها قوله كان هذا المكان غابة مملوءة بالادغال والحشائش قبل سنة وارلادتم ىان يقامئ المطار هنا فهذا هو وقد\ اثارت هذه لاالعبارة احد الحاضرين فقال. منين اجيب بكر صدقي لانه ةهو اختار مكان المطار هنا فرد عليه الكابتن هولد احد موظفي السفارة البريطانية . الذي كان يتقن اللغة العربية

ان الحكومة البريطانية لم تكن ترغب ببقاء بكر صدقي في الحكم وعلى اية حال فاذكر اننا بعض حفل افتتاح المطار ركبنا الباخرة الملك فيصل ومعنا اكرم مشتاق قائد القوة الجوية وقمنا بجولة في الخليج العربي استغرقت .اربعة ايام

وحول سلوكية الملك غازي التي طال الحديث عنها في السنوات الاخيرة اقول: في الحقيقة انه لا اثناء زمالتي الملك في المدرسة العسكرية ولا اثناء عملي معه كمرافق لاحظت ما يريب على سلوكه او اخلاقه والاحرى ان نقول انه انسان طيب دمث الاخلاق بسيط في الكثير من تصرفاته جم الحياء واحسب ان تلك الاشاعات لم تكن الا من قبيل الحرب رالسياسية التي شنتها السفارة البريطانية واعوانها في العراق ضده ذلك انهم كانوا ينوون ابعاده عن العرش باية وسلية وقد اتخذوا تلك الاشاعات وسيلة لفض الشعب الذي كان يحظه بالولاء من حوله وكان الملك نفسه يكره الطبقة التي كانت تحترف الحكم في ايام ابيه وفي ايامه لانها الطبقة الموالية للمصالح البريطانيةالتي كان يعتبرها الاساس لكل الماسي العربية كما ان فارق السن بينه وبين افراد تلك الطبقة كان يبعده عنهم وكان يحيط نفسه بمجاميع من الضباط الشباب يانس بهم في خلواته ويبثهم همومه السياسية ويبسط امامهم اماله وربما كان يعتمد منهم قوة لدحر الطبقة الحاكمة التقليدية في بغداد واحسب ان عدم قدرة اولئك الحكام على اختراق خلوة الملاك مع اصحابه اطلق السنتهم بالسوء عليهم جميعا حسداوبغيا وعداءا ولا اعني ان مجالس الملك مع اصحابه اولئك كانت جادة تماما ولابد ان نذكر انهم شباب وان لتلك الفترة من العمر سنتها واحكامها . اعود واذكر ان الملك كان يحاول كسر الطوق الانكليزي عن العراق هذا الطوق الذي كان يحاول تحجيم الجيش العراقي وجعله مجرد قوة صغيرة تقتصر مهمتها على مجابهة الثورات العشائرية الداخلية وذكرت انفا كيف ان الملك غازي حاول اطلاق العنان لتلك القوة وجعلها نواة للجيش العربي الذي يكسر الاغلال عن جميع الاقطار العربية التي كانت ترزح تحت التسلط الاجنبي عموما وفي اواخر الثلاثينات كانت تدر الحربي العالمية الثانية تزبد وترعد وكان العالم يتهيا للانقسام الى معسكرين المعسكر الغربي ومعسكر المحور محور روما برلين المعادي للمعسكر الاول وكانت انكلترا زعيمة المعسكر الغربي تحاول الابقاء على سيطرتها على العراق تحسبا لتلك الحرب وكانت تمنع تسليح الجيش العراقي تسليحا جادا وعندما يحاول الملك الاتصال بمعسكر المحور المعادي لها للاستعانة به لرفع قوة الجيش العراقي من فرقتين ينقصها التسليح الى فيلقين جيدي التسليح فان الملك قد يكون قد حكم على مستقبله مع الانكليز بالموت لقد اكتشف الانكليزذلك من الحقيبة التي كانت بيد بكر صدقي .اثناء قتله في مطار الموصل

ولابد انهم لم يستسيغوا قضية الوفد العهراقي الذي سافرالى برلين لحضور احد مؤتمرات الحزب النازي .الالماني وقابل هتلر شخصيا

واذاعة قصر الزهور التي كان الملك يحرض منها وبصورة مباشرة على الثورة على الانكليز اينما كانوا كانت نقض .مضاجع الانكليز في العراق

هنا لابد ان اذكر ان السفارة البريطانية لم تقف مكتوفة الايدي ازاء الملك واسحابه اتلشباب بل حاولت كسر الطوق واختطاف الملك من اصدقائهز واذكر ان اتلسفير الانكليزي موريس بترسن دعا الملك الى حفلة تنس في السفارة البريطانية وصادف لاانني كنت المرافق الخفر .وقد صحبت الملك الى تلك الحفلة

استقبلنا السفير عند باب السفارة وكانت السفارة حافلة بالمدعويين من الموظفين الانكليز وعوائلهم اما العراقيون فاذكر منهم عبد الله الدملوجي رئيس التشريفات الملكية وتوفيق السويدي وزير الخارجية. لعب الملك جولة جولة في التنس وبعد ان انهى لعبته اخذ الحاضرون يتبادلون معه الاحاديث ويلتقطون الصور التذكارية وقد شاهدت

من بين الحاضرين شابة انكليزية طويلة بارعة الجمال تقترب الى الملك وتحاول الانفراد به وان تخرجه منبين الجميع كنت اراقب الموقف مراقبة دقيقة وهذا هو واجبي واخيرا لانمجحت في الانفراد به قرب نخلة واشرت الى احدهم الذي لم يحخاول الظهور ولكنني رايته يلتقط عددا من الصور للغانية الانكليزية وللملك لقد اخذتني الدهشة وسالت نفسي لماذا لا تحاول هذه المراة الاحتفاظ بصور لها للملك بين الجمع المحتفل وفكرت انها قد تكون امراتة ساقطة وانها تنفذ خطة مرسومة بالتقاط صورة النفراد .الملك بها للتشهير به وتشويه سمعته بين الناس

جابهت المصور المذكور ومسكت كامرته بيدي وقلت له بهدوء كان عغليك ان تستاذن من سيدنا في التقاط الصور قبل ان تدوس على زر التصوير في الكاميرة وعليك الان ان تتلف الفيلم اثار لغطنا انتباه المعوين واعضاء السفارةو علغى السواء وتدخل السفير فامر المصور ان .يخرج الفيلم من الكامرا وحرقه امام الموجودين

وبعدها اصيب الجميع بالوجوم والكدر واعتبرت الحفلة .غير ناجحة

. واثناء الطريق بعد خروجنا من السفارة قلت للملك

انني متاسف ياسيدي لما حدث ولكنني اعتقد انني اؤدي ما اراه واجبا فقد تكون المراة من الفاجرات وعندما تظهر صورتك معها في الجرائد والمجلات تبدا التقولات والتساؤل عن العلاقة بين الملك وامراة لايعرفها اعتقد ياسيدي ان نيتها سيئة والا فلماذا لمن تلتقط الصورة مع المجموع اجابني الملك ان كلامك صحيح واتنا اشكرك عليه (كلش زين سويت) لقد اشار السفير بيترسن الى هذه الحادثة في مذكراته عن العراق فقال بذلت اقصى جهدي لاخراج الملك غازي من تلك الحلقة الضيقة التافهة من الاصدقاء الذين ىاحاط نفسه بهم وحين سمعت انه مارس لعبت التنس زمنا الححت عليه مرارا ان ياتي ليلعبها في السفارة حيث كانت عندي ساحتان واخيرا جاء ولعب اربع او خمس لعبات من التنس المزدوج وتناول الشاي وغادر بنفسية مرحة ولكن علامات عدم الرضى التي ارتسمت على وجوه الضباط والموظفين الصغار الذين رافقوه دلتني على صعوبة تكرار التجربة وفي الواقع ان الملك كان يتملص مني كلما حاولت دعوته مرة اخرى اما اصدقاء الملك طظالذين وصفهم السفير بالحلقة الضيقة التافهة فلم يكونوا غير بعض زملائه في المدرسة العسكرية وحتى بقية الزملاء الذين لم ينضموا الى تلك الحلقة فانهم لم يقطعوا علاقاتهم تماما بالملك الذي كان زميلا وصديقا لا لهم ىفي ايام الدراسة لانهم وجدوه اخا حمكيما يتعاطف معهم ويحس بمشاكلهم الشخصية وحتى الوظيفية منها تجد ذلك في رسائلهم التي كانوا يبعثونها الى الملك وهي طافحة بالمحبة والمودة وخالية من الكلفة والزيف مثل اريد نقلي يا عزيز ي بسرعة او هل تتذكر اخيكم كذا المخلص وما احلى تلك الايام التي .قضيناها سوية

عيون وارصاد ×

وبع حادث السفارة الذي اشرنا اليه صرنا نعثر على اشخاص عراقيين واجانب يتجولون بين قصر الزهور وقصر الحارثية بحجة دراسة انواع الحشرات تارة او دراسة البيئة تارة اخرى وكنا نلقي القبض عليهم ونحيلهم الى المحاكم وقد اضطررت الى تكليف الدوريات الليلية في تلك الطرق الى ان يعود الملك من قصر الحارثية الى قصر الزهور وقد امسكت شخصيا كثيرا من الاشخاص الذين رايتهم يتجوزلون في المكانالذي وجدت فيه فيما بعد وواظبت على ذلك الى سنة ١٩٣٨ حيث تم نقلي الى السيلمانية. ولابد ان اذكر بان الانفصالا قد ازداد بيتن الملكم والساسة التقليديين بعد قتل جعفر العسكري وكثيرا ما اباح ي الملك همومزمه وشعوره بالوحدة وكان يقول لا ادري ماذا اعمل؟ والسياسي الوحيد الذي كان الملك يثق به هو حكمة سليمان اعني حتى بعد مقتل بكر صدقي قال لي مرة بعد سقوط حكومة حكمة سليمان بشهر او شهرين .انني اريد مقابلة حكمة سليمان بصورة سرية

مقابلة بين غازي وحكمت في ذلك الوقت كانت حكومة ×

جميل المدفعي هي المتصرفة بمقاليد الحكم وكانت قد فرضت رقابة ششديدة على الملاك وعلى حكمت سلميان . على السواء

قلت له سوف ادبر هذه المقابلة ياسيدي وتساءل المكلك كيف؟ اجبته ى ان حكمت سليمان يسكن في دار مجاورة لدار خالي ماجد مصطفى بالصليخ فيالاعظمية وانا اتردد .على دار خالي بصورة اعتيادية

وفعلا فانني ذهبت الى دار خالي في مساء ذلك اليوم بسيارة كان القصر يستخدمها لشراء الخضرة و الفاكهة (سيارة مسواك) واتصلت بحكمت يلميان وعندما حل الظلام وضعته في السياة المذكورة وذهبت فورا الى قصر الحارثية وكان الملك ينتظره فيه اختليا معا نحو ساعة من الزمان وعدت به الى دار خالي مرة اخرى بنفس .السيارة

وفي اليوم التالي لهذه المقابلة السرية بين الملك والسياسي المذكور كنت جاليا في غرفة المرافقين في القصر مع بقية زملائي فاقتحم رئيس الوزراء الغرفة علينا وسلم على المرافقين وبعدها اقترب مني ووضع يده بيدي وقال لي تعالي يافؤاد قمت من مكاني وانا اشعر ان المدفعي يريد الاختلاء بي خارج الغرفة وكان يسالني عن صحتي واحوالي ولما انفردنا قال لي من الذي قابل سيدنا بالامس ؟ اجبته لماذا؟ رئيس الوزراء لاشئ .ز كنت ارمعرفة الشخص الذي قابل سيدنا فقط فرددت عليه اعرف ولكن ما اقول وسالني ما معنى عبارتك اعرف ولكن ما اقول فقلت له اذا قلت لك لا اعرف الشخص الذي قابل سيدنا اكون قد كذبت وانا ضابط عراقي لا يجب ان اكذب واذا بحت باسم الشخص اكون قد ارتكبت خطئا جسيما لاني مرافق سيدنا الملك والمفروض ان اكون امينا .على اسراره

.قال لي ولدي ليس فيها شئ

قلت له : اذا كان ما فيها شئ فلماذا لا تسال الملك نفسه ووضحت له انت امراؤنا وبدلا من ان تعودونا على الشرف والكرامة وحسن الخلق تريدون ان نتعود على الخيانة والتجسس الحقيقة يا سيدي انني لا اريد البقاء في منصبي هذا وارجوا ان تساعدني على الانتقال من هنا! فنظر السيد المدفعي بوجهي نظرة ارتياح وتقدير وقال لي اهنئك يا ولدي على هذه الاخلاق وزاذكر انه طلبني فيما بعد ان اكون مرافقا له ولكنني رفضت والحقيقة ان هذا الرجل قد حماني بعد هذا الموقف من .كثير من المشاكل التي جابهتها في الجيش

الملك والسفير »

كانت اذاعة الملك في قصر الحارثية تقلق الانكليز وتقض مضاجعهم فقد كان الملك يهاجم السياسة الانكليزية في الوطن العربي بشدة ويحرض الشعب العراقي على الانتفاض عليهم وكانت القضية العربية في فلسطين تقض مضجع الملك بالمقابل.واذكر انه في حزيران ١٩٣٨ التقى السفير البريطاني بالملكم في دار السفارة البريطانية ببغداد وقد انزوى السفير لا بالملك حوالي نسف ساعة وبعد ان غادرنا دار السفارة سالني المنلك اتدري ما هو الحديث الذي دار بيني وبين لالسفير اجبته لا. قال لي ذكر لي السفير ان بناء المملكة يشبه بناء البيت تبنيه بكيفية يستطيع البيت معها مقاومة برد الشتاء وحر الصيف وبناء العراق يشبه بناء البيت وارجو يا جلالة الملك ان تركز اهتمامك في داخل بيتك بدلا من ان تنظر خارج بيتك فاذا خلا بيتك من المشاكل عند ئذ لك ان تنظر الى بيوت الاخرين كان الملك يشعر ان حكمة السفير هذه لمجرد صرف نظره عن الماسي التي يسببها الاستعمار البريطاني للوطن العربي فلم يابه لها. وهكذا تضافر العداء الانكليزي ضد الملك مع عداء ساسة العراق التقليديين الذين لم يكونوا في الحقيقة غير خدم يسهرون على المصالح البريطانية للتمئن شهوتهم الى الحكم وكان لابد ان يزيلوا مثل هذا الرجل النبيل عن طريقهم. كان للملك غازي خادم خاص به اسمه وصل يلازمه ملازمة .الظل لاووصل هذا اخ الملك في الرضاعة

وفي شهر حزيران ١٩٣٨ كنت خفرا واذا بجرس التلفون يرن رفعت السماعة واذا بالذي يكلمني من الطرف المقابل هو الملك غازي فقال لي لقد قتل وصل في الاذاعة في قصر الحارثية فاسرعت الى مكان الحادث واتبعني الملك وعندما دخلنا الى القصر وجدنا وصل ملقى عبلى كرسيين وتحته المسدس والدم ينزف منه وقد فارق الحياة وسمعنا في تعليل موت وصل انه اراد ان ينام على الكرسيين فسقط منم بينهما على الارض ولما كان يتحزم بمسدسه فقد انطلقت رصاصة منه اردته قتيلا .. الحكاية لا تصدق قطعا .. هكذا سجلها حاكم تحقيق الكرخ قضاء وقدرا وكذلك سجلت حادثة وفاة الملك بعد شهور من ذلك .الحادث قضاءا وقدرا هي الاخرى

ناجي طالب

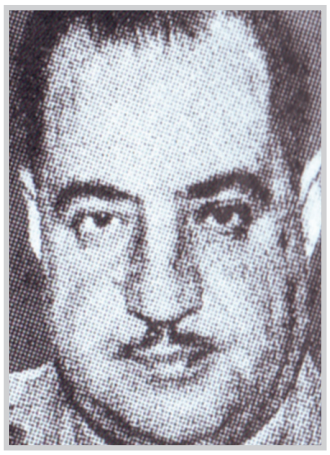
علي صالح العبدي

المهداوي

وصفي طاهر

من هم أعضاء تنظيم الضباط الأحرار في العراق؟

حسن عاتي الطائي

لم يتمكن احد من الباحثين او من الذين كتبوا عن ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ ان يدرج في بحث او كتاب أسماء جميع الضباط الذين انتموا لحركة الضباط الأحرار التي تم تشكيلها بداية الخمسينات من القرن الماضي على يد العقيد رفعت الحاج سري لأسباب مختلفة منها عدم توفر الوثائق بهذا الخصوص او عدم قدرتهم على الاطلاع عليها او لأسباب أخرى مجهولة، ونحن هنا نرجو ونطالب ممن يملك معلومات عن هذه الأسماء ان يطلق سراحها من اسرها الطويل ويعلنها للناس سواء كان الذي يملك ذلك فردا او مجموعة من الأشخاص او مؤسسة مدنية او حكومية خدمة للحقيقة وللوطن الذين عمل اولئك الضباط على الدفاع عنه وتخليصه من براثن السيطرة الاستعمارية، إضافة الى ان ذلك سيكون بمثابة رفد جديد للذاكرة العراقية بمعلومات قيمة يجعلها حية وقوية وحتى لا يضيع حق من اسهم بأي صورة في اداء دور وطني مهما كان صغيرا في قيام تلك الثورة المجيدة التي ما زالت ذكراها يقظة في نفوس .وقلوب العراقيين

ويقول الكاتب العراقي ليث عبد الحسن الزبيدي في ص١٢٣ من كتابه المعروف (ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨في العراق) الصادر عن مكتبة اليقظة العربية ببغداد في طبعته الثانية عام ١٩٨١عن ذلك: (ان عدد الضباط الأحرار قد بلغ (٢٠٣) ضابط في مختلف الوحدات العسكرية وبسبب عدم وجود وثائق مكتوبة عن تنظيم الضباط الأحرار وأعضائه لم نستطع الحصول على جميع أسماء الضباط الأحرار، وانما على أسماء مئة وأربعة وأربعين نتيجة مقابلاتي للضباط :الأحرار وهم إضافة الى اللجنة العليا

١- اللواء الركن نجيب الربيعي٢- الزعيم الركن احمد صالح العبدي٣- العقيد الركن ناظم الطبقجلي٤- العقيد الركن خليل سعيد٥- العقيد عبد اللطيف الدراجي٦- العقيد الركن عزيز العقيلي٧- العقيد الركن اسماعيل الجنابي٨- العقيد احمد حسن البكر٩- العقيد اسماعيل فياض١٠- العقيد اسماعيل مصطفى١١- العقيد عادل جلال١٢- العقيد علي العاملي١٣- العقيد عبد الله سعيد١٤- العقيد محمود عبد الرزاق١٥- العقيد شمس الدين عبد الله١٦- العقيد فاضل محسن الحكيم١٧- العقيد فاضل عباس المهداوي١٨- العقيد الركن ماجد محمد أمين١٩- المقدم ذياب العلكاوي٢٠- المقدم وصفي طاهر٢١- المقدم شكيب الفضلي٢٢- المقدم صالح عبد المجيد السامرائي٢٣- المقدم عبد الجبار عبد الكريم ٢٤- المقدم عبد العزيز جاسم الحجية ٢٥- المقدم فاضل محمد علي ٢٦- المقدم فتاح الخشالي ٢٧- المقدم محسن الرفيعي ٢٨- المقدم الركن عبد الغني الراوي ٢٩- المقدم محمود مسلط ٣٠- المقدم نوري الراوي ٣١- المقدم نهاد الفخري ٣٢- المقدم طه صالح السلطان ٣٣- المقدم عبد الهادي الراوي ٣٤- الرئيس الاول الركن محمود عزيز ٣٥- الرئيس الركن مصطفى عزيز ٣٦- الرئيس الاول عبد الجبار عبد الكريم ٣٧- الرئيس الاول حميد المولى ٣٨- الرئيس الاول عبد المجيد سبع ٣٩- الرئيس الاول مظهر محمد ٤٠-الرئيس الاول خليل ابراهيم حسين ٤١- الرئيس الاول الطيار عارف عبد الرزاق ٤٢- الرئيس الاول عبد الكريم محمود ٤٣- الرئيس الاول سعيد مطر ٤٤- الرئيس كاظم مرهون ٤٥- الرئيس الاول ابراهيم محمود غزال ٤٦- الرئيس الاول حسين علي العجيل ٤٧- الرئيس الاول عدنان محي الدين الخيال ٤٨- الرئيس الاول هيثم الدبوني ٤٩- الرئيس الاول مجيد الجلبي ٥٠- الرئيس الاول علي الخفاف ٥١- الرئيس الركن ابراهيم جاسم التكريتي ٥٢- الرئيس الركن صبحي عبد الحميد ٥٣- الرئيس الركن عبد الستار عبد اللطيف ٥٤- الرئيس الركن حسن مصطفى النقيب ٥٥- الرئيس الركن خالد مكي الهاشمي ٥٦- الرئيس الركن صالح مهدي عماش ٥٧- الرئيس الركن جاسم كاظم العزاوي ٥٨- الرئيس الركن محمد مجيد ٥٩- الرئيس الركن اسماعيل تايه النعيمي ٦٠- الرئيس الركن الطيار حردان عبد الغفار ٦١- الرئيس الركن خالد حسن فريد ٦٢- الرئيس الركن علي حسين جاسم ٦٣- الرئيس الركن محمد خالد ٦٤- الرئيس الركن عبد العزيز احمد شهاب ٦٥- الرئيس الركن عيسى الشاوي ٦٦- الرئيس الركن هادي خماس ٦٧- الرئيس الركن عرفان وجدي ٦٨- الرئيس الركن طه ياسين الدوري ٦٩- الرئيس الركن ابراهيم عباس اللامي ٧٠- الرئيس اكرم محمود ٧١- الرئيس بهجت سعيد ٧٢- الرئيس ابراهيم عبد الرحمن ٧٣- الرئيس خضر محمد ٧٤- الرئيس عبد الجواد حامد ٧٥- الرئيس عبد الستار الجنابي ٧٦- الرئيس عبد الله الشاوي ٧٧- الرئيس منذر سليم ٧٨- الرئيس هاشم عبد العزيز الراوي ٧٩- الرئيس نعمة النعمة ٨٠- الرئيس انور عبد القادر ٨١- الرئيس عبد الستار الشيخلي ٨٢- الرئيس خماس العزاوي ٨٣- الرئيس سامي خليل ٨٤- الرئيس طارق نجم الدين ٨٥- الرئيس حازم حسن ٨٦- الرئيس زكريا طه ٨٧- الرئيس سالم سلو ٨٨- الملازم الاول سعيد محمد علي ٨٩- الملازم الاول محمد حسن شلاش ٩٠- الملازم الأول كامل إسماعيل ٩١- الملازم الأول حاتم حسن الياسين ٩٢- الملازم الأول طارق ناجي ٩٣- الملازم صالح مهدي ٩٤- الملازم صلاح الدين بهجت ٩٥- الملازم الأول احمد محسن ٩٦- الملازم عزيز عباس ٩٧- الملازم ناظم السعدي ٩٨- الملازم عبد المنعم الشيخلي ٩٩- الملازم احمد ابو الجبن ١٠٠- الملازم حافظ علوان ١٠١- الملازم عبد المطلب موسى ١٠٢- الملازم حبيب رشيد ١٠٣- الملازم رشاد سعيد ١٠٤- الملازم زهير ١٠٥- الملازم سامي مجيد الاطرقجي ١٠٦- الملازم حازم مقصود ١٠٧- الملازم عبد الحميد السراج ١٠٨- الملازم عبد الله ألحديثي ١٠٩- الملازم عبد الله مجيد ١١٠- الملازم عبد الله مصطفى ١١١- عمر محمد الهزاع ١١٢- الملازم فاضل الساقي ١١٣- الملازم قاسم الجنابي ١١٤- الملازم عبد الستار سبع العبوسي ١١٥- محمد حسن شلش ١١٦- شهاب احمد ١١٧- الملازم عبد الغفار عبد الكريم ١١٨- الملازم عبد الكريم جهاد ١١٩- الملازم عبد الكريم رفعت ١٢٠- الملازم محمد علي سعيد ١٢١- الملازم فاضل عباس ١٢٢- الملازم عبد الكريم جاسم ١٢٣- الملازم علاء الجنابي ١٢٤- الملازم عبد الكريم قاسم الخفاف ١٢٥- الملازم سالم حسين ١٢٦- الملازم عبد الرزاق إبراهيم ١٢٧ الملازم كنعان توفيق ١٢٨- الرئيس الركن محمد سعيد خلف ٠

وللتذكير نذكر أسماء أعضاء الهيئة العليا للضباط الأحرار هم :- ١- الزعيم الركن عبد الكريم قاسم

رئيس الهيئة) ٢- العقيد الركن عبد السلام) محمد عارف ٣- العقيد الركن محي الدين عبد الحميد ٤- العقيد الركن ناجي طالب ٥- العقيد الركن محسن حسين الحبيب ٦- العقيد الركن عبد الوهاب الأمين ٧- العقيد الركن عبد الوهاب الشواف ٨- العقيد الركن صبيح علي غالب ٩- العقيد المهندس رجب عبد المجيد ١٠- العقيد طاهر يحيى ١١- العقيد عبد الرحمن عارف ١٢- المقدم الركن عبد الكريم فرحان ١٣- المقدم وصفي طاهر ١٤- المقدم رفعت الحاج سري ١٥- .الرائد الطيار المتقاعد محمد سبع

علما بان ضباطا بارزين لم يذكروا في القائمة .مثل إسماعيل العارف وغيره

اعلان انتخابات عام ١٩٢٦

يبدا في امانة العاصمة باحجراء الانتخاب لعضوية مجلسها يوم الاثنين ١ شباط ١٩٢٦ فكل منتخب (بكسر الخاء) الحائز على حق الانتخاب ان ينتخب اربع ذوات وستكون مدة الانتخاب عشرة ايام متوالية اعتبارا من اليوم المذكور فعلى مختارين المحلات ان يبلغوا سكوان محلاتهم لالقاء تذاكر الانتخاب في الصندوق .الموجود في هذه الدائرة في الاوقات المعينة ادناه

امين العاصمة

التاريخ/ ١٩٢٦ اليوم اسم المحلات

١ شباط الاثنين السور الميدان الطوب قمر الدين البارودية الفضل الجوبة العزة المهدية

٢ شباط الثلاثاء الست هدية السيد عبد الله الخالدية قره شعبان خان لاوند الكولات ابو شبل تبة الكرد ابو مفرج

٣ شباط الاربعاء حمام المالح العاقولية باب الاغا الدشتي الحيدر خانة حسن باشا قنبر علي اسلام قنبر علي يهود

٤ شباط الخميس امام طه بني سعيد اسلام بني سعيد يهود الكبيسات القشل الطاطران تحت التكية حنون صغير وحنون كبير وسوق عبيد

٦ شباط السبت صبابيغ الال سوق الغزل الحاج فتحي عزات طويلات فرج الله الهيتاوين الدهانة السنك

الاحد راس الساقية باب الشيخ ٧ شباط القفاطرخانة المربعة سراج الدين قهوة شكر التورات عمار سبع ابكار

الاثنين القراغول راس القرية ٨ شباط ارمن كاثوليك الكلدان البرتستان اللاتين ارمن ارثوذكس روم كاثوليك

الثلاثاء الكريعات الشواكة السف ٩ شباط علاوي الحلة راس الجسر الشيخ بشار جامع غنام الدوريين سوق العجيمي الفحامة

١٠ شباط الاربعاء الفلاحات الشيخ علي المشاهدة الجميلة الست نفيسة التكارتة سوق حمادة الجعيفر جامع عطا

١١ شباط الخميس خضر الياس سوق الجديد

من رسائل عبد السلام عارف الى عبد الكريم قاسم

عقيل الناصري

لقد واظبت الحكومات (القومية) التي اعقبت الجمهورية الاولى
تموز ١٩٥٨- شباط ١٩٦٣)، على قلب الحقائق وتزوير الوقائع) وتجريدها من تاريخيتها ومضمونها الحقيقيين، لا بل حتى اختلاق الكثير منها، وخاصة ما يتعلق بماهية القوى الدافعة والرافعة لتطوير العملية السياسية والاجتماعية وتهيئة وانضاج ظروف التغيير الضروري، في الوعي الاجتماعي وتجلياته السياسية، أو تلك القوى وماهياتها التي انجزت ماديا التغيير الجذري الكبير يوم ١٤ تموز وبالتحديد في شخص قائدها.. وذلك لاسباب وولاءات دنيا/ذاتوية/ حزبوية ضيقة جدا تخلو من الموضوعية وبعيدة عن المنطقية العلمية، عديدة تصب احدى جوانبها في التشويه المقصود لسمعة مؤسس :الجمهورية عبد الكريم قاسم. وذلك لكونه

- قد اصبح في مركز الوعي الاجتماعي العرافي في تجلياته السياسية والجمالية وحتى الفلسفية منها؛
- ولما لعبه من دور الوسيط الحيوي بين المكونات الاجتماعية لظروف عراق تلك المرحلة؛
- كما أمسى معياراً يقاس به مدى أهلية وصلاحية الحكام، ليس للذين خلفوه حسب، بل حتى للذين سبقوه. إذ « ظلت ذاكرة عهد عبد الكريم قاسم مثيرة للاهتمام أكثر من غيرها وطيبة في أذهان كثيرين. بل أن قاسم ظل يضيق على كل الحكام اللاحقين بسبب ادمان الشعب على مقارنتهم به »؛
- هذا المعيار القيمي لم يكن نتاج قرار سلطوي قدر ما هو ادراك مادي لكم كبير من الفئات الاجتماعية، المتعددة الانتماءات السياسية والمذهبية والقومية والدينية. بمعنى آخر من فئات تمثل .جملة واسعة اطياف المجتمع العراقي المتعدد الالوان

ان هذا الادراك الواعي مستنبط بدوره ليس من الذات وعبادة الفرد المفروضة، ولا من فلك الصناعة الاعلامية، ولا من تلك القرارات الادارية الفوقية لقوى التسلط الفكري، ولا من مجاميع قوى الضغط أو الحديثة.. قدر كونه مستنبطة التقليدية من سياقات الصيرورات الاجتماعية التي بنت أسسها وحققتها ثورة ١٤ تموز ،

وما قامت به من انجازات على كافة الاصعدة الاجتصادية والسياسية والجمالية والثقافية، والتي جميعها قد مهدت التربة للتحولات اللاحقة .وفتحت تاريخا جديدا للعراق المعاصر

ومن كون قاسم قد أدرك الضرورة التاريخية لعملية – التغيير الاجتماعي ونضج ظروفها الموضوعية. لذا سعى إلى التعاون شبه المرئي مع القوى الاجتماعية الحية التي كانت تسعى لتغيير واقع العلاقات الاجتماعية السائدة والارتقاء بها، والتي ضمنها آنذاك جبهة الاتحاد الوطني وبالأخص تلك القوى التي تنطلق من أولوية عراقيتها ومن واقع تعددية تكويناته الاقتصادية/ الاجتماعية .والأثنية والدينية

لقد سبق للرئيس العراقي السابق عبد السلام عارف ان نشر في مذكراته بعض الوقائع الخاصة أثناء مكوثه في السجن والتي هي فقيرة جدا بالمضمون والشكل؛ بالموضوعية والوقائع؛ ومفعمة بمدح الذات والتجني على الآخرين. هذه المذكرات « غير مرضية إلى حد بعيد، وهي قبل كل شيء، بخيلة بالوقائع كما انها تحتوي على غموض وتفتقر إلى الدقة بين الحين والآخر. ومن ناحية أخرى، تتألف هذه الرواية من خليط من الروايات غير المتمايزة بعضها أملاها عارف نفسه وبعضها الآخر أخذه المحرر من اوراق عارف الشخصية وتلاحظ فيها اللمسة الصحافية بدرجة أو بأخرى. وملء الثغرات، تم ربط الأمور في ما بينها من خلال مصادر أخرى. هناك ميل لا يمكن أن يخفى لإبراز دور عبد السلام عارف والتقليل من دور عبد الكريم قاسم وبقية أعضاء الحركة ضمنا »، وهو بذلك يناقض العديد من تصريحاته السابقة سواءً أثناء محاكمته أو قبلها أو كما جاء في .وصيته التي كتبها ليلة ١٣/ ١٤ تموز ١٩٥٨

ومما يثير انتباه الباحث الجاد إلى ان هذه (المذكرات) قد خلت من منعطفات حاسمة من تاريخ الموما إليه والتي لعبت دورا مهما في حياته، وهي في الوقت نفسه تكشف عن المضامين الحقيقة لطبيعته السيكولوجية والثقافية. وكانت واحدة من تلك المحطات، علاقته بالزعيم قاسم في تجليات التقاطع أو الاتفاق والعلاقة المتبادلة بينهما رغم الحكم عليه من قبل المحكمة العسكرية ومنها تلك المراسلات التي دبجها عارف عندما كان في السجن إلى قاسم، والتي وجدت في مكتب الأخير بعد ٨ شباط ١٩٦٣ وبلغ عددها في حدود ٦ رسائل (وقيل ٨). فقد « اتيح لي، مثل المئات من الناس أن أطلع على نسخ طبق الأصل من رسائله إلى قاسم – حيث كان (القاسميون) يوزعونها بمئات النسخ في عهد تولي عبد السلام لرئاسة الدولة. وهي مرجع لا يرقى إليه الشك لمن يريد خدمة الحقيقة ». وقد أكد جاسم العزاوي الذي كان عضواً في اللجنة القومية للضباط الاحرار التي تشكلت للاطاحة بحكومة ١٤ تموز، صحة هذه الرسائل التي كتبت من قبل عارف حيث يقول: « يوم كان يرسل رسائل عنه، وكانت تلك الرسائل تقدم بواسطة آمر الانضباط العقيد كريم الجدة وقد اطلعت على بعضها اذ دفع عبد الكريم لي بعضها للاطلاع عليها وردها له. لقد وجد هذه الرسائل المقدم الركن محمد يوسف طه عندما سيطر على وزارة الدفاع صباح يوم (٨ شباط ١٩٦٣) كانت كلها استعطاف لاطلاق سراحه للاشراف على تربية أولاده، وهو يعد بعدم القيام بأي شيء يعكر صفو عبد الكريم قاسم وكان يستحلفه بالأخوة التي بينهما. ووقف الموقف نفسه في أثناء محاكمته وهتف عاليا بحياة الزعيم الأوحد عند النطق باعدامه. لقد كان رايي واضحا بعد السلام، قبل الثورة وبعدها، فقد حدثت لي مشادة كلامية معه في بيت صبحي عبد الحميد لأبدائه اقتراحات وآراء عنصرية وطائفية اعتدائية، هذا، وقد اطلعت على آخر رسالة منه في تشرين الثاني عام ١٩٦١: جاء فيها

سيدي وقائدي »
وأخي
عبد
الزعيم
عبد
الكريم.. انني منك كهارون من موسى، لقد طال انتظار عطفك علي ورأفتك بي.. أن اطفالي ينتظروني...» . وبعد ذلك اطلق سراحه (.مباشرة في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٦١ ... «. (التوكيد منا- ع.ن

وبعد إطلاق سراحه « في عام ١٩٦٢- في عهد عبد الكريم قاسم – حصل على دار زيونة، المشيدة من قبل جمعية بناء المساكن للضباط، .» ولم يسكن هذه الدار، بل عرضها للايجار

كما اشار إلى هذه الرسائل الوزير السابق إسماعيل العارف في :مذكراته وتطرق إليها بالقول

كان عبد السلام عارف يتوقع ان يقوم اعوانه من الضباط بانقلاب » لانقاذه. الا انه بعد مضي مدة طويلة وهو في السجن يئس من ذلك فبدأ يكتب الرسائل الواحدة تلو الاخرى الى الزعيم عبد الكريم قاسم متوسلا اليه لاطلاق سراحه والعفو عنه وحاول ان يضرب عن الطعام مرات عديدة الا ان محاولاته فشلت وايقن ان الرسائل التي يكتبها لا تصل الى يد عبد الكريم قاسم. فاغرى ذات يوم احد حراس السجن بالمال لكي يوصل رسالة الى عبد الكريم قاسم فاخذها الحارس منه وسلمها كالعادة الى آمر الانضباط العسكري في اوائل تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦١. وعندما جئت الى وزراة الدفاع في ذلك اليوم مررت على آمر الانضباط لاشرب قدحا من القهوة العربية الجيدة عنده : فاطلعني على الرسالة وقد استهلها عبد السلام ب

سيدي وقائدي واخي الزعيم عبد الكريم.. انني منك كهارون من » موسى.. لقد طال انتظار عطفك علي ورأفتك بي ..الخ «، فعلق آمر الانضباط قائلاً : انظر الى هذا المحتال. انه ما دام في السجن يبدي الاستعطاف ويسأل الرحمة ولكنه حالما يصبح طليقا يبدأ في التآمر. سوف لا اعطي الرسالة الى الزعيم عبد الكريم. الا اني نصحته بتقديمها له ما دامت موجهة له وفيها ذلك الاستعطاف. فعرضها آمر الانضباط على عبد الكريم قاسم في نفس اليوم بينما كنت حاضرا، وبعد ان قرأها عبد الكريم سلمني اياها وقال لي (اقرأها). فقرأتها ثانية وقلت له: « الافضل الا تخلق منه بطلا ومحورا تدور حوله المؤامرات ضدك فأما ان تنفذ فيه الحكم او ان تطلق سراحه وتبقيه في بيته فلم يعد له الآن من حول او قوة. وفي ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦١ اصدر عبد الكريم قاسم قراره بالعفو عنه فاطلق سراحه من السجن وجيء به الى مقر عبد الكريم قاسم في وزراة الدفاع. وبينما كانا سوية اتصل بي الزعيم عبد الكريم قاسم هاتفيا وطلب مني الحضور فحضرت وفي غرفته وجدت عبد السلام عارف جالسا يتحدث معه. فتاصفحنا وقلت له: « ارجو ان تكون هذه بادرة حميدة لتعود الامور الى طبيعتها ويعمل الجميع لخدمة هذه الجمهورية الفتية «. لقد اعطاه عبد الكريم قاسم حقوقه بعد ان اطلق سراحه واعاد له جميع رواتبه الموقوفة وذات يوم قال لي عبد الكريم قاسم « اتعلم ماذا يريد عبد السلام بعد ان اطلقنا سراحه؟ انه يريد ان نحسب رواتبه على اساس راتب نائب رئيس الوزراء وليس راتب العقيد. ان هذا الرجل ينظر الى المادة دائما .(قبل ان يفكر بالمصلحة العامة «.(التوكيد منا- ع.ن

في الوقت نفسه أكد معلقاً على هذه الرسائل عضو اللجنة القومية العليا للضباط الاحرار، المذكورة اعلاه الوزير السابق صبحي عبد :الحميد في مذكراته، بالقول

ومما يؤخذ على عبد السلام أنه خلال وجوده في السجن ارسل ست » رسائل إلى عبد الكريم قاسم يطالبه باطلاق سراحه، وكان عبد الكريم يقرؤها على زبانيته (؟!- ع.ن) فيسخرون منها ، ولقد عثر المقدم محمد يوسف طه على صور هذه الرسائل في درج مكتب عبد الكريم بعد ثورة (١٤ رمضان) فاطلعت عليها ونصحت محمد يوسف أن يسلمها إلى عبد .» السلام الذي اصبح رئيسا للجمهورية

أما عبد السلام عارف فأنه يسرد هذه الوقائع بصورة مغايرة جداً. وهذا المنهج يمثل مكون اساسي من نظرته اللا واقعية للاحداث ويصورها بما يتلائم وسيكولوجيته، والتي تكشف مكنونات ذاته الفكرية والفلسفية والمفردات الأنوية وإزجاء المديح لنفسه والمشبعة بالثأرية وبالحقد الدفين والتهكم على خصومه وبالتبجح الكاذب الذي يدحضه الواقع من الضفة الأخرى ، بقصد أن يفسح لذاته مكاناً، حتى لو كان وهميا، في التاريخ. لقد رسم عارف واحدة من هذه الوقائع : بصورة مشوه عندما قال

وفي احدى الامسيات.. وأطل عليَّ قاسم برأسه وانا داخل زنزانتي، » نظرت اليه بعينين ثابتتين فاذا به يحول وجهه.. فلم ابادله حرفا واحدا ..واتجهت الى النافذة التي تقع في أعلى الزنزانة والمصحف في يدي :ووقف قاسم على باب الزنزانة وهو يسألني

(..هل تريد ابلاغ شيء لاهلك ... هل لك توصية لهم)

:فقلت له

«ليس منك التوصية .. الله عز وجل يرعاهم »

: فالتفت قاسم الى الحراس وقال لهم

. » احلقوا له شعره..الاعدام غدا »

تدحض وقائع تاريخية الحياة السياسية والمكونات السيكولوجية الذاتية لقاسم وعلاقاته بأصدقاءه هذا الادعاء المفعم بالبطولة الزائفة.. إذ اطلق سراحه بعفو عام نشر في حينه. وكانت زوجته تزوره مع أولادها في السجن ولم ينقطع عنه راتبه الشهري الذي كان يتقاضاه قبل إعتقاله. ولاجل تشويه هذه الوقائع التي تدين سلوكيته ينفرد عارف بالقول:» وأخيرا قرر الافراج عني والاجتماع بي، وحاول بكل الوسائل ان اويده او اسير معه، ولكني قلت له بصراحة، انني لن اتعاون معه، وانني لا اوافقه على كثير من القضايا الطلابية والشعبية والنقابات، وقلت له انني لن اقابلك بعد الان، خاصة وانه حاول استغلال مقابلاتي معه.. ثم سمح لي عبد الكريم قاسم بالسفر الى مكة .» ...لقضاء فريضة الحج

لقد وصفت مجلة الاسبوع العربي، القومية التوجه في بيروت، اطلاق سراح عارف بشكل مغاير لما ذكره عارف في مذكراته. إذ نشرت في تشرين الثاني عام ١٩٦١ تحقيقا صحفياً بعنوان: عبد الكريم ، هكذا : اخرج عارف من زنزانته. يقول

في ١١/ ٢٤/ ١٩٦١ وفي الساعة الحادية عشر مساءً توجه اللواء » الركن عبد الكريم قاسم إلى سجن معسكر الرشيد وطلب إحضار عبد السلام عارف وأمسك بيد عارف وأركبه سيارته الخاصة، ثم توجها نحو (قناة الجيش) ودامت النزهة أكثر من ساعتين، ثم عادا إلى وزارة الدفاع وجلسا يتحدثان إلى الساعة الرابعة صباحا، ثم غادرا نحو الأعظمية إلى دار عارف، وطرق أحد المرافقين باب منزل عارف وخرجت إحدى قريباته فاندهلت ثم صرخت بالمنزل أن عارفا مع اللواء !قاسم قد جاءنا

ثم خرجت زوجة عارف وأطفالها وتعانقا بعد فراق دام ثلاث سنوات، وانهمرت الدموع وقالت زوجة عارف بالحرف الواحد: شكرا لله الذي .أعاد لنا الأخوين ثانية

قبّل وجنات أطفال عارف السبعة ثم توجه نحو مقره، وقد اعترف عارف في منزله: يعلم الجميع أن هناك اتصال روحي بيني وبين أخي .» الأكبر الزعيم عبد الكريم قاسم يفوق الوصف وسيبقى إلى الأبد

و يشير في الوقت نفسه الباحث اوريل دان إلى أن « العفو الأشد إثارة هو الافراج عن عبد السلام عارف في ٢٥ من تشرين الثاني ١٩٦١. نقل من السجن إلى قاسم الذي هب لمعانقته والاحتفاء به ومن ثم رافقه إلى منزله واعاده إلى الجيش لكن لا إلى الخدمة الفعلية فيه. وسجل عارف أمتنانه وحبه الأخوي في مقابلة صحفية له ثاني يوم «، نشرته جريدة الاخبار في ٢٦ من تشرين الثاني وجريدة التقدم في ٢٧ منه .عام ١٩٦١

و يدحض الصحفي المعروف آنذاك يونس الطائي، صاحب جريدة الثورة، هذا الإدعاء في سياق حديثه عن الوساطة بين انقلابي شباط ١٩٦٣ والزعيم قاسم. وينقل د. علي كريم سعيد رأي الطائي بالقول:» أنه قابل عارف الذي كان بمعية حازم جواد وطالب شبيب وقال له : ... إن ايقاف القتال سينقذ خمسمائة شخص على الأقل. رد عارف: يروحوا ألف شخص. و استدرك: ان قاسم سيخرج بعد فترة ومن أجل خاطرك سوف لا نعتدي عليه. قلت لعبد السلام : طلبت مني بعرفات وأنا وعدتك أن أتوسط بينك وبين قاسم لتصفية القلوب، فرفعت يدك أمام حشد من الناس كانوا يتفرجون داعياً إلى مساندة الثورة .» ... والزعيم

يكشف هذا الحوار عن المدى اللا أخلاقي الذي كسى العقلية الانقلابية للعسكرتارية المنغلقة والطامحة إلى السلطة بغض النظر عن الوسيلة وعن مدى الخسارة البشرية المترتبة على ذلك .. انها القراءة العنفية التي سيطرت على قادة الانقلاب الذين يستسهلون مقتل ألف روح بشرية في معركة واحدة مقارنة بعقلية قاسم البناءة ذات البعد الاخلاقي، الذي إفتدى ذاته لاجل أن لا تزهق أرواح الأخرين حيث كان يردد أثناء الانقلاب « لا اريدها حربا أهلية!!». أنه بهذا الموقف الانساني يمثل ذلك القائد الذي يستنبط وسائل الوصول للغاية من .ذات نبل غايتها

من جانب آخر حاول عبد السلام عارف عندما كان في السجن ان يثير الانتباه إلى حالته من خلال الاضراب عن الطعام، وقد عكس هذه الحالة في مذكراته، بشيء من الاثارة الصحفية. يقول عن ذلك: « وقررت أن اضرب عن الطعام.. لعل ذلك يجعلهم يفكرون من جديد فيما هم مقدمون عليه. بقيت يومين معلنا الصيام... وفي اليوم الثالث جاءني آمر الانضباط العسكري عبد الكريم الجدة.. وقال وهو يطل :علي من شباك زنزانتي

- ابو احمد.. لماذا انت مضرب عن الطعام؟
- وصرختُ فيه (لاثبت للعالم انكم خونة ومنحرفون).

:ودخل الي.. واخذ يربت على كتفي وهو يقول

- لماذا لا تكتب رسالة الى الزعيم تبين له فيها رأيك)

واحوالك، واسلمها له بنفسي .. وقد وعد الزعيم بزيارتك واطمئنان .(عليك

- قلت له (ليس لدي مانع من اكتب اليه.. لكنني لن

..(اتوسل.. سأكتب الحقيقة كلها

وفعلا كتبت لقاسم رسالة (في الحقيقة أن الرسائل التي تم العثور عليها ٦ ولا ندري المتلوف منها كم؟ – ع.ن.) شرحت له فيها كل المخاطر التي تتعرض لها الثورة.. والتي ستؤدي الى انحراف بالتيار القومي الذي قامت الثورة لتأكيده.. واحتفظ قاسم بالرسالة.. لم يشأ ان .» ... يعلنها حتى لا ينفضح امره

ونحن بدورنا نحاول أن نحقق رغبة القارئ اللبيب ونساهم سوية في الوقوف على الحقيقة وذلك بنشر هذه الرسائل نزولا عند رغبة عارف ذاته أولاً، ولإجل تبيان الحقيقة ذاتها التي شوهت في سياق الصراع الاجتماعي السياسي الذي احتد إواره بين التيارات السياسية الأرأسية بعد ثورة ١٤ تموز، ثانياً. وفي سياق البحث عن ماهيات الفترة النيرة لمرحلة الجمهورية الأولى، استطعت الحصول على صورة طبق الأصل لبعض هذه الرسائل المستنسخة. إحداها كاملة وأخرى للصفحة الأولى فقط. كما حصلنا على صورة لمسودة رسالة ، وجميعها بخط عبد السلام عارف. سنعرضها حسب تسلسل تاريخ .كتابتها

نص الرسالة الاولى

بغداد
١٩٥٨/١١/٢٤
بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين
سيدي الأخ الاكبر الزعيم الركن عبد الكريم قاسم المحترم
حرسه الله ووقاه آمين
تحية أخوية حاصة وصادقة
بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فأسأله تعالى أن يحفظكم ويوفقكم إلى ما فيه الخير أنه سميع مجيب.
ايها الاخ العزيز – ها أنا اجدد الكتابة إليك وأنا بين يبك فمنذ فراقكم قلت لي سأزورك (كتب النص الأصلي سأزوركم ولكنه شطب الميم –ع.ن) فاستبشرت خيراً لما اعهده فيك فحز في قلبي بعادك وانت اعلم بما انا عليه الآن ولكني احمد الله فانك الأول والاخير.
وانا بطبيعة الحال مقدر كثرت اشغالكم ساعدكم الله وسدد خطاكم ، فبالوقت الذي انت تكابد الاتعاب انا ملقى ( ) ان ترعني سيدي بحالي ومصيبتي ، فانا يدك اليمنى ، انا عونك ، انا رسالتك، انا اخوك فان ظهر مني نقص فمنك الكمال وان ظهر مني شطط فمنك الاستقامة.
سيدي الأخ- أنا على علم تام بقلبك الطاهر وحنوك عليَّوما تكنه تجاهي ولكن تباً للشيطان الذي جعلني بعيداً في الجسم عن عزيزي ومن فديته وأفديه بأعز ما عندي وبروحي والله يشهد.
أخي الأكبر- انا صنعك وانتاجك، أنا الذي أمرته بإزالة الطغمة الفاسدة ويمحق الاستعمار فوفى وتأمره فيوفي ان شاء الله ، فوالله أنك لن ترضى بحالي وتتصور صغيرك أحمد واخواته واخوانه واهله. وانا ذلك الذي لا يكن اليك الا الاخلاص والفداء كما قال نبينا (ص) « انصر اخاك ظالما او مظلوما » ومن ينصرني غيرك يا رمز الاخوة والشهامة واقسم اليك بالله العظيم وبالاخوة التي بيننا باني لم أقم باي عمل الا ببساطة وحسن نية والله على ما اقول شهيد واني حاضر لأمركم خدمة الجمهورية ووحدة الصفوف والعمل يداً واحدة لردع كل مشعوذ ومستغل ومستعمر.
فيا أيها الكريم – تكرم على أخيك الذي يطلب عونك وهو بعسر الحالة لما تنسب لمواجهتك، فهل كنا نتصور يا عزيزي في يوم من الايام يكون بيننا توسط، فاذكر سلام الذي كان ويقول أنا عبد السلام قاسم، اذكر أخاك في فوجه واطاعته وحبه واخلاصه اليك وامرك بتمثيله اياك في كل مقام واجتماع سواءً كان في سوريا أم الاردن أم العراق بل في كل أن ومكان، واذكر اخاك القائل « لا رئيس ولا زعيم الا كريم » وتركه الاجتماع واصراره وتواضعك المعروف فالله يقول « فاصلحوا بين اخويكم». فمن هو الذي يصلح بيننا ايها الاخ ومن هو اقرب من عندنا للاخر فاناشدك باسم الاخوة وانا صفيك ورهن اشارتك لكل امر وواجب فباسمك انت الذي (كلمة غير مفهومة) مساء ١٣/ تموز قائلاً « وفقك الله» فهذه القبلة ( ) مطبوعة عليَّ وانت ماثل امامي فلا ( ) الا رؤياك واخوتك واني نداك والله يشهد « وأن ( ) قرب للتقوى » وأسأله تعالى ان يحفظك ويسدد خطاك وسلام بانتظار عطفك المعهود والمعروف تمام المعرفة قولاً وعملاً ( )، وانا الذي منزلتي منك منزلة هارون من موسى فلا تشمت بي الاعداء، دع عننا الثورة وتضحيتي وقيامي بالواجب الوطني فان الصلة الاخوية الروحية التي بيننا فوق الوصف والتعبير، فهل تذكر عادتنا أن نفطر اول يوم من رمضان المبارك في بيتي فأين مني الآن وانا نزيل سجن لا كتبه الله لاحد فهل تذكرت باخيك، اخي تصور موقفي فليس من السهولة أن اتركك ونتفارق في كلمات ففي ايام الشدة والكفاح كريم سلام وسلام كريم واليوم بعد ان يصبح كريم رجل الساعة (وهذا ما كنا نحلم به اياما وليالي) كذبه الوشاة ويقال لي اذهب يا سلام الكريم كريمنا انت... انت ( ) اغتصبوني من اخي الى السجن. الله اكبر فوالله أكاد أجن لهول الموقف. بل وكيف لا ( ) وتقوم وتفكر وتتحدث وتعمل وتأكل وتنام (وعزيزك بهذا الحال. فقد قال احدهم للنبي (ص

أترضى حبي ان تكون منعما ونحن على جمر اللظى نتقلب

فبدل ان اكون ساعدك الايمن وسيفك البتار لكل من تسول له نفسه بالسوء مهما كان نوعه وانت تقدر وفائي ولصحبتي، القى في غياهب السجون فإنالله وانا اليه راجعون، نعم أنت لست منعماً بل متعبا وساعدك الله. لعن الظروف التي ابعدتني عنك جسماً فوالله ان روحي معك في جميع الظروف والاحوال وان علينا رسالة كبرى قد اقسمت واياك على ادائها وانت تعلم .

عزيزي– اترضى بعدما قمت به اتجاهك وتجاه وطننا في ثورتنا المباركة ان اوسم بالخيانة واسب واشتم في الصحف والاذاعة والمحكمة وحرام والله حرام ان اوصم بذلك لاني بريئ والله بريئ من كل تهمة وقلبك يعلم حقيقة عبد السلام. فانا اخوك المخلص وجزءك الذي لا ينفصم قد اصبح شتمي وسبي كسب الامويين للعلويين حتى على المنابر الى ان يسر الله الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز فكف الناس. واني لا اغالي أن شبهتك بعمر بن عبد العزيز لان من يعرف دماثك وروحك الاخوية الطيبة وخاصة بالنسبة لي يحق له وصفك وتشبيهك بالخلفاء العادلين، فارحم اخاك رحمك الله وصنه من العاديات واقاويل الوشات ويعلم الله اني لم اختك لا قولة ولا عملا ولا نية والله يشهد واني لبريئ.
أخي – لقد قال نبينا الأعظم (ص) « ادرؤا الحدود عن المسلمين ما استطعتم، فمن كان له ملجأ فخلوا سبيله، فإن الامام أن يخطئ في العفو خير من ان يخطئ في العقوبة » وهل يوجد ملجئ لي ويقيني غيرك فأنت الاخ الكريم وليس لي سواك فوالله لو تعلم ما أنا فيه لبذلت المستحيل وانقذتني وهنا املي الدائم.
عزيزي – هل كنا نعلم أن إحدى نتائج ثورتنا المباركة التأثير على اخوتنا لهذه الوجه ولكني على ثقة تامة بقلبك الطاهر وأخوتك الحقيقية التي لا تؤثر عليها المظاهر والايام وارجو ان تأمر بجمع شملي والعائلة بالصورة التي تنسبها الى ان يقضي الله أمراً كان مفصولاً والشاعر يقول

وما ضننتك تنسى حقا اخوتي « ان الاخوة في اهل النهي ذممُ

فاتقدم اليك باسم الاخوة ان تنظر لاخيك تلك النظرة الحانية وتنقذه من هذه المحنة بل وتنقذ عائلته العزيزة عليك ولسان حالي يقول

حينما جنينا ذنوباً لا يكفرها عذر فما جنى الاطفال والحرمُ

فقد مضت علي هذه الشهور العجاف وأنا بعيد عنك « وقلب الاخ الحبيب رقيق» بل ولم ( ) بمشاهدة عائلتي فكيف ترضى يا حبيبي، فيا اعدل من اشكو اليه همي رفقاً بالقوارير وباخيك وبالصغار العزيزين عليك الذين تيتموا وأنا اسميهً في الحياة فعد لهم حياتهم فاين انت ( ) من نداء اخيك. وها أن اول عيد محمدي للجمهورية قد أقبل فهل يطاوعك ضميرك الاخوي الحميم أن اقضيه في السجن والاطفال يتطلعون الى عمهم الكريم وبيده زمام الامور فحاشا الله ان تترك اخيك.
واقسم لك بالله العلي العظيم وبمواقع النجوم القسم الذي اقسمه الباري عز وجل في القرآن الكريم أن عبد السلام اخوك الحقيقي ولا يوجد أخلص منه اليك ولا تؤثر عليه الشوائب والايام وان ما حدث لي هو القضاء والقدر والنصيب « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون ».
فيا ايها الاخ من يحن علينا ويرعانا غيرك، فليست العبرة في التقرب اليك الآن فاذكر اعتمادك وثقتك باخيك عبد السلام فهو سهمك وأأمره بما تريد وعليك باخيك المؤمن الواثق من اخوتك [الكلمة على ص. ٤ في النهاية] وقد قال الله عز وجل في القرآن الكريم « واذا جاءك الذين يؤمنون بأياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل سوءاً بجهالة ثم تاب بعده واصلح فانه غفور رحيم »؟
فانا حاضر يا اخي لكل خدمة اخوية ووطنية وانت اعرف بكيفية الاستفادة مني وتوجيهي في كل زمان ومكان، فالفرصة سانحة والموقف مساعد جداً وانت اعلم (باسلوب عملي- مشطوبة وكتب محلها- ع.ن) بقصدي وتقدره واندفاعي الاخوي تجاهكم واخلاصي ، فكما تعاونا ليلاً ونهراً بعد الاتكال على الله وقامت الثورة تحت قيادتكم الحكيمة، فاليوم الخدمة تتطلب المضاعفة خاصة بعد الموقف الخير لاهل السوء، فالكلمات المنمقة المزيفة لا تهمنا فعبد السلام منك وإليك وارجو أن اكون عند حسن ضنكم دوماً ان شاء الله أملاً الموافقة على مواجهتكم او ما تنسبونه لان القرطاس لا يبين التفاصيل والامر يتطلب الكتمان والمباغته ونحن محاطون بالاعداء من كل نوع ، وعلى كل فالحياة كفاح والمستقبل كشاف والحق يعلو ولا يعلى عليه وحياة الجهاد مفتوحة والعدو رابض امامنا ان لم نقل متحفز علينا
واقسم لكم ايها الاخ اني مترسم خطاكم في كل أمر وواجب قولاً وعملاً ونية كيوم ١٤/ تموز الخالد وقبله واسأله تعالى ان يوفقكم ويرعاكم ويحفظكم للوطن ولاخيكم سائلاً الباري ان يجعل كافة ايامكم اعياداً لكم ولجمهوريتنا الغالية ولقد كنت تسبقني في كل عيد بالتهاني كما هو شأنك في الخيرات وأني اليوم اروم من اخي العزيز هدية العيد التي ما بعدها من هدية لي وللعائلة اجمع ولكل محب ايتداً منك وبانتظار اخوتكم والله يوفقكم والسلام عليكم.
وان ما رسمناه واقسمنا عليه طريقة طويل ومحفوف بالمصاعب والمتاعب فوالله لم اباحث احداً به غيرك سواءً كان في العراق أم خارجه ويتبجح الوشاة باني بايعت فلان وقلت لفلان. فوالله ان اسرار الثورة لازالت طي الكتمانو بيني وبينك وان رغبتي البقاء في العراق لاكون في عونك والله يعلم فان كنت لا ترغب فاني تارك الارض ومن عليها ولكني اقول لك أني اخوك والله يعلم
[تكتب على ص ٣ قبل الاية الكريمة]

اخوكم الصغير
العقيد الركن
عبد السلام محمد عارف

نص الرسالة الثانية

بغداد١٩٥٨/١٢/٢٩
بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين
سيدي الاخ الاكبر الزعيم الركن عبد الكريم قاسم المحترم
حفظه الله ووفقه أمين

تحية اخوية صادقة مباركة
وبعد فأهنئكم من كل قلبي لسلامتكم وسلامة جمهوريتنا العزيزة من كيد المستعمرين واذنابهم . سائلاً الباري توفيقكم من نصر الى نصر وحماية الجمهورية.
عزيزي – انه ليحزنني ان اكون بعيداً عنك الآن وان قلبي ليقطر دماً عما اعده ويعده هؤلاء المجرمين بنواياهم وخططهم الخبيثة ولكن الله لهم بالمرصاد وبفضل سهركم وحرصكم وسيطرتكم وسياستكم الرشيدة تم القضاء على كل محاولة خبيثة بعون الله.
ويعلم الله ان روحي معك ايها الاخ الغالي ولم تغمض لي عين ويهدأ لي بال طالما انك بعيد عني وارجو ان تتذكر قولك الكريم لي في احدى الليالي « عبد السلام مصيرنا واحد مهما تقلبت الاحوال « فكيف ترضى يا ايها العزيز أن اكون بمنأى عنك في مثل هذه الظروف فكن على يقين والله يشهد انا ذلك الفدائي لأخيه وجمهوريته باخلاصه وتضحيته ان شاء الله والمسألة يا سيدي ليست مسألة ( ) أو غير ذلك وحقك انما قضية مصير جمهوريتنا العزيزة التي كانت حلماً فتحقق بإذن الله وبقيادتكم الحكيمة.
فيا سموحا في كل ما فيك وخاصةً تجاه جزءك الذي لا يتجزء منك ، فان اسعد ساعاتي ان اراك واقوم بما يترتب علي باقرب وقت لما فيه من الفائدة المرجوة وان القرطاس لا يعبر عما في خلد الانسان وقلبه احرق ليصير ( ).
الي واجباً يكون له الاثر الفعال السريع ( ) لمستقبلنا والجمهورية والقضاء على كل زغب ومنتهز ومستعمر. راجيا الموافقة ( ) بمواجهتكم باقرب وقت للخدمة والاخلاص للاخوة والجمهورية والله على ما اقول شهيد وبانتظار ردكم الشافي ودمتم لاخيكم والله يرعاكم وهو ولي التوفيق

نص الرسالة الثالثة

١٩٥٩/٤/٤

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين
هامش
أمر الانضباط استلمها ليلة العيد ٨-٩/ ١٩٥٩/٤
سيدي الاخ الاكبر أمير اللواء الركن عبد الكريم قاسم المحترم
تحية اخوية صادقة مشفوعة بالاشتياق والاحترام
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد فيسرني أن انتهز هذه الايام الشريفة المباركة واقدم لكم اجمل واطيب التهاني والاماني القلبية بمناسبة عيد الفطر السعيد سائلاً الباري قبول صيامكم المبارك وتسديد خطاكم وتوفيقكمالى مافيه الخير انه سميع مجيب.
عزيزي- اكتب لكم بلغة الاخوة لأعبر عن الحقيقة من بعد طول البعاد وألم الفراق وانها نفثات صائم بل ومتقشف زاهد الى الله عز وجل وانها لقول حق والله على ما اقول وكيل . فاني والله العظيم وبحرمة هذه الايام الشريفة المباركة ولست أدري ما يبيته الغد لي لم أقم باي عمل أو قول بل وحتى نية تجاهك خاصة وتجاه وطني وجمهوريتنا العزيزة الا الخدمة الصادقة المستوحات من توجيهك واني كنت اطلعك على كل عمل وقول، فقد صاحبتك هذه السنين التي جعلتني ثقتك في كل شيء وتعرف حبي واخلاصي اليك، فكيف تسول نفسي ان اقوم بعمل شيء يسيء اليك فحاشا الله ثم حاشا الله فوالله لم انطق باي كلمة لا ترضاها بل ولم يتجرأ أحد الا بذكرك الطيب امامي والجميع يعلمون منزلتك في قلبي ، واؤكد ان كل ما قيل او كتب عني مما لا ترضاه فهو افك وبهتان ووشاية ولا اعلم عنه شيئاً فوالله لم يصدر مني الا الاعلاء من شأنك وانك على علم تام بما اكنه وتكنه العائلة اجمع نحوك من الود والاخاء ايها الاخ العزيز.
فهل تعتقد أني اسمح ولو سماعاً أن يتأمر أحد على حياتك الغالية ، فوالله لاقضي عليه في المهد. وهل يشك أحد في اخلاصي اليك ليتمكن من ان يقوم بمثل ذلك بعلمي فلا والله ولا والله ،فيامن فديتك بنفسي وباعز ما لدي وما استطيعه ارجو ان تكون على ثقة فينا اقول واني اخوك في السراء والضراء والله يشهد.
أخي – لقد صاحبك ضباط واشخاص كثيرون ، أولست تذكر المصاعب التي يخلقونها لك في تنفيذ الواجب الوطني وهل تذكر عني ولو مرة واحدة في يوم من الايام قد تعذرت في واجب رسمي او أخوي بل هل كنت عرفت الراحة او الانشغال بالعائلة او بسبب مرض تجاه مطاليبك واخوتك ، بل ولمن أأتمنته برسالتك الكالكريمة على الوجه الاكمل.
واخيرا عزيزي هذا جزائي سجن واعدام وتشريد وانت بيدك الحل والعقد وانت الذي تعرفني
[لأنتهى النص الذي عثرت عليه]

من الصحراء .... الى الحاج راضي الحلاق

سليم البصري : احتراف الفن يعني الانتحار

سليم البصري فنان حفر اسمه في ذاكرة الفن العراقي هذا الحوار اجراه معه الصحفي الراحل وحيد الشاهري ونشر قبل اكثر من اربعين عاما

لاميل الى كتابة التمثيليات باللغة الفصحى

اكمل دراسته في بغداد

-تخرج من كلية الاداب فرع اللغة العربية

-دخل دورة ضباط الاحتياط (١٩٥٣-١٩٥٤)

-كتب ومثل خلال الدورة مسرحية (سليم البصري في ساحة التدريب) وحصل على كاس الدورة في التمثيل

-تراس جمعية المسرح الجامعي في كلية بغداد لمدة اربع سنوات وكتب وكثل من خلالها ما يقارب الاربعين مسرحية كوميدية

-قام بدور البطولة في فيلم اوراق الخريف

-عمل مدرسا في دار المعلمين في لواء العمارة

-عمل مدرسا في الاعدادية المركزية ببغداد

-امضى سنتين ملاحظا للفنون الجميلة في وزارة التربية

-عمل بوظيفة رئيس قسم التمثيل في التلفزيون ثم فاحص برامج ثم مراقب برامج التلفزيون

-يشغل الان وظيفة رئيس قسم الطبع والنشر في المصرف الصناعي في بغداد

هذا هو الفنان سليم البصري او بالاحرى الحاج راضي الحلاق الشخصية الشعبية في البرنامج التمثيلي (تحت موس الحلاق)

•كيف تكونت عندك شخصية الحاج راضي

-ان المجتمع معين لاينضب من المواضيع ... وكل كاتب ذي قابلية على التاليف يتمكن ان يغترف ما شاء له ان يغترف اذا ما وجد المنفذ الواسع للدخول الى تلك المواضيع ..وفكرة احداث شخصية الحاج راضي جاءت عن هذا الطريق ... فقد كنت ابحث عن شخصية لها اوسع العلاقات مع الناس .. وكنت قد اخترت الحلاق لما لهذه الشخصية المتميزه من علاقات مع ابناء الشعب

•متى وقفت على خشبة المسرح لاول مرة

-كان ذلك في عام ١٩٤٥ في مسرحية الصحراء ليوسف وهبي

•كم تمثيلية كتبت لحد الان

-عدد لايحصى .. فقد سبق لي ان كتبت مئات التمثيليات ومزقتها بعد كتابتها .. ولازلت في اول الطريق

•الى أي لون تميل اكثر في كتابة التمثيليات الفصحى ام العامية

-لاميل الى كتابة التمثيليات باللغة الفصحى ... ولا الى الروايات الكلاسيكية

•كيف ؟ اليس اختصاصك اللغة العربية واصول تدريسها سواء كان ذلك في الدراسة او مهنتك حينما كنت مدرسا

-هذا لايمنع .. لانني ارى ان النقد والتوجيه عن طريق التمثيليات الكوميدية الساخرة وباللغة الدارجه ... هو اقرب طريق الى قلوب الناس

•عملك في المجال الفني هل تعتبره احترافا ؟

-حينما افكر في الانتحار ... انذاك احترف العمل الفني

•يعني ذلك ان لك رايا غير مشجع بالحركة الفنية وبمستواها في العراق ؟

-ان الحركة الفنية في العراق ليس لها محرك .. ومحركها هو الفنان .. فاذا كان الفنان عندنا مشدودا فمن الذي يحرك هذه الحركة اما مستواها فمنخفض جدا .. هذا هو رايي

•وماهي اسباب هذا الانخفاض ؟

-اولا فقدان اوندرة العنصر النسوي ثانيا فقدان التاخي وحسن النية بين فنانينا ثالثا عدم التفرغ الكلي للعمل الفني

•هل لديك هوايات اخرى الى جانب التمثيل؟

-نعم اهوى الرسم وقد مارسته

•وما هو احسن اعمالك في ذلك؟

-لوحة تمثل عمر الخيام في اربع حالات على زير(فخار) وقد اهديتها في حينها الى احد الاصدقاء واحتفظ كذلك في بيتي بلوحات اخرى رسمتها في اوقات متفاوته

•والسينما .. كيف كانت تجربتك فيها ؟

-المشاورات مع احد المنتجين المخلصين لازالت جارية الان لاختيار قصة سينمائية صالحة ل(بياض الوجه)

•وبرامج التلفزيون عندنا .. ماهو رايك بمستواها

-ان هناك اسسا تقف حائلة دون رفع مستوى برامج التلفزيون ومتى اقتلعت هذه الاسس المعرقلة ارتفع مستوى البرامج تلقائيا

× وفي رايك متى ستقتلع هذه الاسس ؟

- اولا عندما يوضع لمديرية التلفزيون نظام خاص بها ... ماليا واداريا بعيدا عن الروتين المتبع في بقية الدوائر

ثانيا عندما يبتعد التلفزيون عن الاشخاص الذين يعتقدون بانهم فنانون اوفنيون ويصرون بالحاح على ذلك ويسدون اذانهم عندما ينصحهم الناصحون

•الزواج هل يعيق الفنان عن الاستمرار في الفن

-لو كان الزواج يعيق الفنان لاعاق غير الفنان ولكن الذي يعيق الفنان في العراق يختلف عنه الفنان في بلد اخر لان الفنان عندنا غير متفرغ لفنه بل متفرغ بالدرجة الاولى لعمل يسد به احتياجاته المعاشية لذلك نلاحظ ان الفنان العراقي ليتمكن من القيام بمهام ثلاث مرهقه هي العمل والعائلة والفن في ان واحد

جريدة الانباء الجديدة
العدد (٤٠) في ٢٧/ ٣/ ١٩٦٥

سيارة نوري السعيد

ثلاث سيدات يضحكن لان الطفلة معهن جلست في سيارة نوري السعيد ... وكانت السيارة تنتظره في صباح يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ لتنقله الى مطار بغداد مع الملك والوصي الى تركيا .